رأيتُ النبيَّ ﷺ

مائة قصة من رؤى النبيِّ ﷺ

كتبه

أبو أنس

عبد العزيز أحمد عبد العزيز



الدار العالمية للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

رأيت النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع

١٧٨٩٢ / ٢٠٠٥



الدار العالمية للنشر والتوزيع

١٠ ش محمود صدقي متفرع من ش الإقبال - لوران - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٥٤٠٦٤٠٣ / ت: ٠٣٥٨٥٧١٤١ / تلفاكس: ٠٣٣٨٠٩٧١٧

قـــــال

رسـول الله ﷺ :

«مَن رَآنِي في المنَام فَقَد رَآني؛

فإنَّ الشَّيطانَ لا يتمثلُ في صُورتي»

(رواه البخاري).

الإهــــداء

أهدي هذا الكتاب:

إلى روح :

من ترتاح النفوس بطلعته ولقياه
وتسعد الأرواح بجمال محياه
وهو أكرم مخلوق على الله

إلى روح :

من ترد إليه روحه بالصلاة والسلام عليه
ويشتاق الأحباب إلى الذهاب إليه
ويتمنون لو دفنوا حواليه

إلى روح :

النبي الأعظم والرسول الأكرم
سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ
عسى الله أن يمتعنا بطلعته
ويجعلنا من أهل شفاعته

صلاة الله مع أزكى سلام ■★■ على محبوبنا بدر التمام
حبيب الحق خير الخلق طرا ■★■ وآل ثم أصحاب كرام
وطلعتك البهية يا حبيبي ■★■ محت ما شاب قلبي من ظلام
فزادت فيك أشواقي لما ■★■ رأيتك يا حبيبي في المنام
حباك الله أكرم كل خلق ■★■ ففقت بذاك أخلاق العظام
فأنت الصادق المصدوق حقًا ■★■ وأنت أمين ربك يا تهامي
سألت الله مغفرة وأرجو ■★■ شفاعة سيدي يوم الزحام
لأدخل جنة الفردوس فضلاً ■★■ بلا عتب عليَّ ولا ملام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله أن خلقنا مسلمين، وفطرنا موحدين، وجعلنا من أمة سيد الأنبياء والمرسلين، فإن هذا لفخر لنا، وأي فخر؟ .. وإنه لشرف، وأعظم به من شرف!.

ومما زادني شرفًا وتيهًا ** ★ ** وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك: يا عبادي ** ★ ** وأن صيرت أحمد لي نبيا

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أستاذ البشرية، ومعلم الإنسانية، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأطهار الأخيار.

وبعد،،

فإن من أعظم الكلمات التي تستمتع بها نفس المؤمن، وتتلذذ بها أذناه، أن يجلس إلى إنسان، فيسمعه يقول: «رأيت النبي ﷺ»، فيصغي إليه وهو يقص عليه رؤياه، ويحاوره قائلاً: كيف رأيته؟ .. ومن الذي كان معه؟ .. وماذا قلت له؟ .. وماذا قال لك؟.

فيعظم عنده شوقه إلى نبيه ﷺ، ويتمنى لو استمر الرائي في قص رؤياه، وفي إعادة سردها وتكرارها، لما يشعر به من متعة وسعادة.

كرر علي حديثهم يا حادي ** ★ ** فحديثهم يجلو الفؤاد الصادي

وكيف لا يشتاق المسلم إلى رؤية نبيه وحبيبه محمد ﷺ، وقد اشتاق النبي نفسه إلى رؤية كل مسلم لم يره، وتمنى لو شاهد من لم يأتِ بعد من أحبابه!.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة، فقال: **«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أني رأيت إخواننا»**، قالوا: يا رسول الله .. ألسنا إخوانك؟، قال: **«بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطهم على الحوض»**، قالوا: يا رسول الله .. كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك؟، قال: **«أرأيتم لو كان لرجل خيل غُرٌّ محجَّلة**[1] **في خيل بُهْم دُهْم**[2] **ألا يعرف خيله؟»**، قالوا: بلى، قال: **«فإنهم يأتون يوم القيامة غُرًّا مُحجَّلين من الوضوء»**[3].

وكيف لا يشتاق المسلم إلى رؤية الحبيب الأعظم ﷺ؟، وقد أخبر النبي ﷺ في نبوءاته: أن أحبابه الذين لم يروه سوف يتمنون لو يرونه بكل ما يملكون، فقد قال ﷺ: **«من أشد أمتي لي حبًا: ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله»**[4].

وكيف لا تعظم أشواق المسلم إلى رؤية حبيبه ﷺ؟ .. في حين أن أصحابه الكرام، الذين عاشوا معه، وكانوا يصلون وراءه، ويجاهدون معه، كانوا إذا ما غابوا عن النبي ﷺ لبضع ساعات، تهيج أشواقهم إليه، فلا يلبث الواحد منهم أن يسارع إلى الجلوس بين يديه، والنظر إليه؟.

فعن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: «يا رسول الله .. والله إنك لأحب إليَّ من نفسي، وإنك لأحب إليَّ من أهلي،

---

(١) غر محجلة: في جباهها وقوائمها بياض.

(٢) بُهم دُهم: شديدة السواد.

(٣) النسائي (١٥٠) ـ واللفظ له ـ، وابن ماجه (٤٣٠٦)، ومالك في «الموطأ» (٥٨)، والبيهقي (٣٨٩)، وصححه الألباني في «صحيح النسائي».

(٤) مسلم (٢٨٣٢)، وأحمد (٩١٢٩)، وابن حبان (٧٢٣١).

وأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت لأذكرك، فما أصبر حتى آتيك، فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك».

فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئًا، حتى نزل جبريل ﵇ بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩)[(١)].

وإن فترة النوم قطعة عريضة من حياة الإنسان، فلو أن إنسانًا ـ مثلاً ـ تعود على أن ينام في يومه ثماني ساعات، وعاش ستين سنة، لكان هذا الإنسان قد قضى ثلث عمره نائمًا، أي: بمعدل عشرين سنة من حياته التي عاشها في الدنيا؟

فليس من الحكمة والعقل أن يحاول الإنسان أن يسعد نفسه، ويمتع روحه وجسمه في حياة اليقظة التي عاشها، ويدع هذا القطاع العريض من حياته، والذي قضاه في منامه، من غير أن يهتم به، ويحاول أن يكون فيه سعيدًا، مع أن عالم الأرواح أرحب من عالم الأشباح، وأوسع وأطلق، إذ لا يحد بزمان أو مكان، ولا يحول فيها بين الأرواح حواجز وحجب إذا صفت الأرواح، لذا كان الحبيب ﷺ يحث على الرؤى الصالحة، ويحبب فيها، ويبشر بها، ويسأل عنها كثيرًا.

---

(١) «المعجم الصغير» (٥٢)، «المعجم الأوسط» (٤٨٠).

ـ رواه الطبراني في «الصغير» (١/ ٥٣)، و«الأوسط» (٤٧٧)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٤٠)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/٧): ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن عمران العابدي، وهو ثقة. اهـ.

ـ وللحديث شواهد منها عن ابن عباس رواه الطبراني (١٢/ ٨٦)، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

ـ ورواه البيهقي في «الشعب» (١٣٨٠)، وهناد في «الزهد» (١٤٨) عن الشعبي مرسلاً، وله شواهد مرسلة عن جمع من التابعين، منهم: قتادة، والربيع بن أنس، ومسروق، وسعيد بن جبير ـ رحم الله الجميع ـ.

ـ وانظر «تفسير الطبري» (٥/ ١٦٣)، و«ابن كثير» (١/ ٥٢٣).

فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة، أقبل علينا بوجهه، فقال: **«من رأى منكم الليلة رؤيا؟»**، قال: فإن رأى أحد قصَّها، فيقول: **«ما شاء الله»**[1].

وكان أصحاب النبي ﷺ يتمنون أن يروا رؤى صالحة، ويدعون الله بذلك، ويقصون رؤاهم على نبيهم ليعبرها لهم.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ[2]، وذكر رؤياه للملكين اللذين ذهبا به وأرياه النار.

وإن قراءة رؤيا من رؤى النبي ﷺ لا تقل في درجة التأثر، وتحريك المشاعر، وتهييج الأشواق، عن سماع هذه الرؤى.

ولكن رؤى النبي ﷺ في المنام لا توجد في كتاب واحد يضمها، فتكون متجاورة متقاربة، اللهم إلا إذا ما وجدت مفرقة في بطون أمهات الكتب، على اختلاف موضوعات هذه الكتب، وتباين أزمنتها، لذا قمت بعمل هذا الكتاب، وسميته (رأيت النبي ﷺ)، وتحدثت فيه عن:

١ ـ رؤيا النبي ﷺ حق.

٢ ـ كيف تعرف أن المرئي هو النبي ﷺ؟

٣ ـ الكذب في الرؤيا. ٤ ـ الرؤيا والأحكام الشرعية.

٥ ـ النبي ﷺ يُرى في كل صورة. ٦ ـ أوصاف الحبيب ﷺ.

---

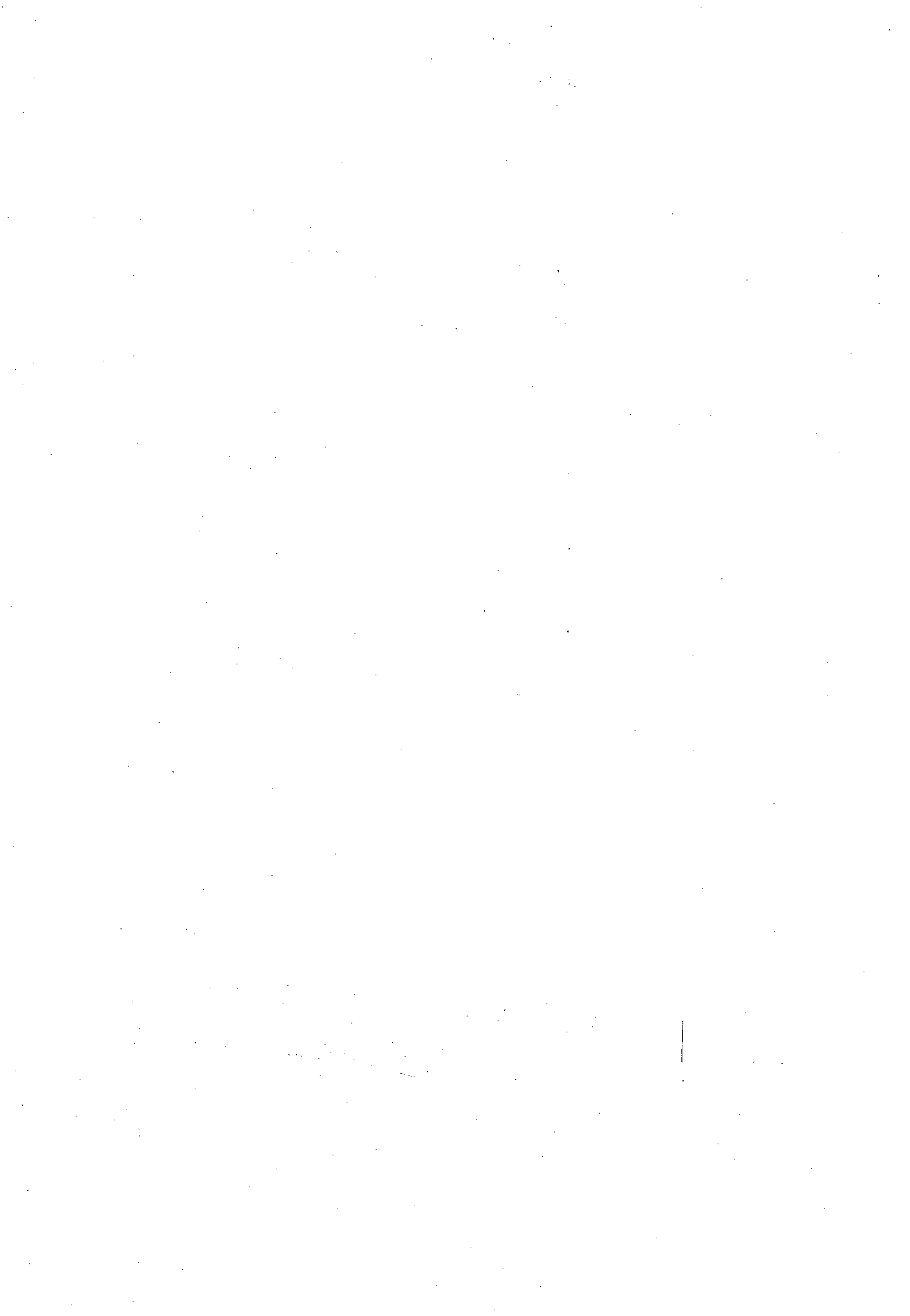
(١) رواه البخاري (١٣٢٠)

(٢) رواه لبخاري ([illegible]) [illegible]سلم (٦٣٢٠)، والبيهقي (٤٧٤٧).

٧ـ ماذا يفعل من رأى النبي ﷺ ؟ ٨ـ لماذا تحدث رؤى النبي ﷺ ؟
٩ـ تعبير رؤى النبي ﷺ . ١٠ـ هل الرائي أفضل من غيره؟
١١ـ كيف ترى نبيك ﷺ ؟

ثم جمعت مائة رؤيا للذين أسعدهم الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بأن رأوا نبيهم ﷺ في مناماتهم، وحرصت على أن تكون هذه الرؤى منوعة في موضوعاتها، وشخصياتها، وأزمنتها، ومواضعها، حتى يعم النفع والفائدة، فأدعو الله أن يتقبل مني هذا العمل، وأن ينفع به الأمة، كما أسأله أن يرينا نبيه ﷺ في الدنيا والآخرة، وأن يحيينا على محبته، وأن يميتنا على سنته، ويحشرنا في زمرته، وتحت رايته، وألا يفرق بيننا وبينه، حتى يدخلنا جنته . . آمين.

كتبه
الفقير إلى الله
أبو أنس
عبد العزيز أحمد عبد العزيز
رقم الهاتف (٠١٢٤٠٠٨٣٢٤)



رؤيا النبي ﷺ حق

إن الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ أعطى الجن والشياطين قدرة على التشكل بالأشكال الحسنة والأشكال السيئة، وأقدرهم على أن يتصوروا لبني آدم في منامهم، بالأحلام التي يريدونها، وفي هيئات الأشخاص الذين يحبون التشكل بهم.

فهم يجرون في أجساد بني آدم، ويعرفون عن دواخل الإنسان ما لا يعرفه الإنسان نفسه عن نفسه!

فقد قال ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»(١).

ولكن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ سلب الجن هذه الخاصية في التشكل في منام بني آدم بصورة النبي ﷺ، ولم يمكنهم من التصور بشكله، فقد قال ﷺ: «**من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكونني**»(٢).

وقال: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**»(٣).

وقال: «**من رآني في المنام، فكأنما رآني في اليقظة، لا يتمثل الشيطان بي**»(٤).

فمن رأى النبي ﷺ فقد رآه حقًا وصدقًا، بغير شك ولاريب، بعكس رؤية غيره من الناس، فقد يتشكل الشيطان في صورهم ليلبس على الرائي بعض الأمور، أو يوقعه في الفتنة والضلال.

---

(١) رواه البخاري (١٩٣٣)، ومسلم (٥٦٤٢)، وأبو داود (٢٤٧٠)، والنسائي (٣٣٥٧)، وأحمد (١٢١٨٢).
(٢) رواه البخاري (٦٥٩٦).
(٣) رواه البخاري (١١٠).
(٤) رواه مسلم (٥٨٨٠)، وأبو داود (٥٠٢٣)، وابن حنبل (٢٢١٠٠).

كيف تعرف أن المرئي هو النبي ﷺ؟

لقد بيَّن العلماء أن الرائي يعرف أن الشخص الذي رآه في منامه هو النبي ﷺ أم غيره بثلاثة أمور، هي:

١ ـ أن يقول له الشخص الذي رآه في المنام ـ مثلاً ـ: أنا رسول الله، أو: أنا محمد بن عبد الله، أو: أنا نبيك، أو أي لفظ يفيد هذا المعنى.

٢ ـ أن يقع في نفس الرائي، ويستقر في أعماقه أن الذي رآه في منامه هو نبيه محمد ﷺ، من غير أن يخبره أحد.

٣ ـ أن يقول له شخص آخر ـ في المنام ـ: إن هذا الذي رأيته، أو الذي كان يكلمك، أو إن الشخص الذي تراه، أو سوف يكلمك الآن، أو سوف يدخل عليك، أو سوف تدخل عليه، هو النبي ﷺ، سواء رأى الرائي هذا الشخص الآخر، أو سمع صوته فقط.

بأمر من هذه الأمور الثلاثة ـ أو أكثر ـ يتأكد الرائي أن الشخص الذي رآه في المنام هو النبي محمد ﷺ من غير شك، ويطمئن للرؤيا التي رآها.



الكذب في الرؤيا

إن الكذب محرم في شريعة الله، كبيره وصغيره، أسوده وأبيضه، وإنه يتسبب في لعن صاحبه.

قال الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١)، وإن الله يصرف الكاذب عن الهداية، كما قال الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر: ٣).

وإن الكذب في الأحلام والرؤى من أشد أنواع الكذب، ومن أقبح أصنافه.

قال ﷺ: **«أفرى الفرى أن يري الرجل عينيه ما لم تريا»**[(١)]، و**«أفرى الفرى»** يعني: أكذب الكذب، وأخطر أنواعه.

لذلك بيَّن النبي ﷺ عقوبة من يقع في هذا النوع من الكذب، فقال ﷺ: **«من تحلَّم بحلُم لم يره، كُلِّف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل»**[(٢)].

والتكليف بالعقد بين حبتي الشعير، والربط بينهما، تكليف بمستحيل، أي: يكلف بشيء لا يحدث، كما أنه ادعى في الدنيا حدوث شيء وهو لم يحدث، ونسبه للواقع، وهو كناية عن إرهاقه وإتعابه، وإهانته واحتقاره، ثم يحيق به عذاب الله الذي أعده للكاذبين.

وإنك إن تصورت فظاعة وقبح هذا النوع من الكذب، حينما يدعي شخص أنه رأى - وهو كاذب - في منامه، شخصًا ما، أو أمرًا ما من الأمور العادية!.

---

(١) رواه البخاري (٦٦٣٦)، وأحمد (٥٦٧٨).

(٢) رواه البخاري (٦٦٣٥).

ولكنك - أخي الحبيب - لا تتصـور فظاعة وقبح هذا الكذب إن ادعى إنسان أنه رأى في منامه النبي ﷺ، أو أنه أخبره بخبر، أو أمره بأمر!!.

فـقد قـال ﷺ: **«إن كـذباً عليَّ ليس ككذب على أحـد. من كـذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»**[1].

فـإن الكذب على النبي ﷺ - المذكـور في هذا الحديث - شـامل للكذب على النبي ﷺ في الأحـاديث والكلام، أو في الرؤى والأحـلام، سـواء في حياة النبي ﷺ أو بعد وفاته.

فليـحذر بعض الناس من الذين يـجيـئون ويقـولون: رأينا النبي ﷺ في المنام، وليس عندهم دليل عـلى ما يدعـونه سوى أنهم - مـثلاً - رأوا رجـلاً في ثياب بيضاء! .. فإن هذا من أعظم الكذب، وأقبح الذنوب.

---

(١) رواه البخاري (١٢٢٩)، ومسلم (٥)، وأحمد (١٧٦٧٤).

الرؤيا والأحكام الشرعية

الرؤيا الصالحة من المبشرات التي أبقاها الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلى يوم القيامة، تثبيتًا للنفوس، وتسكينًا للقلوب، وتهنئة مقدَّمة، وبشرى معجلة.

قال ﷺ : **«إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها العبد الصالح، أو تُرى له»**[(١)].

ولكن الرؤى المنامية لا يثبت بها حكم شرعي، وإنما تكون للاستئناس، لأن الأحكام الشرعية قد تم نزولها على النبي ﷺ قبل موته، ودين الله قد كمل، كما قال الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وعن عبيد الله بن زياد البكري قال: دخلنا على ابني بشر المرمتين صاحب رسول الله ﷺ، فقلت: يرحمكما الله .. الرجل يركب منا الدابة فيضربها بالسوط، أو يلجمها باللجام، فهل سمعتما من رسول الله ﷺ في ذلك شيئًا؟، فقالا: لا.

قال عبيد الله: فنادتني امرأة من الداخل، فقالت: يا هذا .. إن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يقول: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٣٨)، فقالا: هذه أختنا، وهي أكبر منا، وقد أدركت رسول الله ﷺ[(٢)].

---

(١) مسلم (١٠٧٥) ـ واللفظ له ـ، والنسائي (١٠٤٤)، وابن حبان (١٩٠٠).

(٢) رواه أحمد (٤/ ١٨٩) برقم (١٧٢٣٢)، والبيهقي ـ واللفظ له ـ في «شعب الإيمان» (١١٠٦٦)، وإسناده صحيح.

فليس هناك شيء من أمور الدنيا أو الآخرة إلا وبيَّنه الشرع، وأشار إليه القرآن والسنة، وإن غير المسلمين عرفوا ذلك جيدًا، فعن سلمان رضي الله عنه أنه قيل له: «قد علَّمكم نبيكم كل شيء، حتى الخراءة[1]»[2].

فمن رأى النبي ﷺ في منامه، وأمره بأمر ننظر في هذا الأمر، فإن كان موافقًا لما قاله ﷺ في حياته، ورواه الرواة عنه في سننه وسيرته، أخذ به وعمل بمقتضاه، وإن كان مغايرًا لذلك، فالكلام يؤول، أو ينظر في حل لهذه الرؤيا!.

قال الإمام ابن حجر في (الفتح): «كلام النبي ﷺ في النوم يعرض على سنته، فما وافقها فهو حق، وما خالفها فالخلل في سمع الرائي»[3].

وقال ابن شاهين: «من رأى أحدًا من الأنبياء، وهو يأمره بما يخالف الشريعة، يكون ذلك نهيًا له وزجرًا وتهديدًا، كقوله ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»[4]، فإن ذلك ليس بأمر بالفعل، وإنما هو تهديد»[2].

ومثل هذا قول الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فصلت: ٤٠).

---

(١) قد أفردت كتب الفقه فصلاً كاملاً بعنوان: «آداب قضاء الحاجة».
(٢) رواه أحمد (٢٣١٩١)، ومسلم (٦٠٥) ـ واللفظ له ـ، وأبو داود (٧)، والنسائي (٤)، وابن ماجه (٣١٦)، وابن خزيمة (٧٤).
(٣) «فتح الباري» (جـ٢) (ص٤٧٨، ٤٧٩).
(٤) رواه البخاري (٥٧٦٩)، وأحمد (١٦٦٤٩)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٣٢).
(٥) «الإشارات في علم العبارات» (ص٢٤).

النبي يُرى في كل صورة

ذكر العلماء - رحمهم الله - عند الحديث عن أحكام رؤى النبي ﷺ مسألة .. هل يشترط في رؤيا النبي ﷺ أن يُرى في صورته ﷺ، وبأوصافه التي وصفه بها أصحابه، أم أنه قد يُرى في المنام بصورة مخالفة، وبأوصاف مغايرة؟، وقد انقسم العلماء في هذه المسألة إلى فريقين:

الرأي الأول - يقول أصحابه: لابد أن يُرى النبي ﷺ بصورته التي كان عليها في الدنيا، وبكامل أوصافه.

وبالغ بعضهم فقال: لابد أن يُرى في صورته التي مات ﷺ عليها، وزاد البعض فقال: لابد أن يَرى في النبي الشيب الذي كان موجوداً في شعره ﷺ بنفس العدد.

ومن أصحاب هذا الرأي عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فقد قال عاصم بن كليب: حدثني أبي قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: صفه لي، قال: فذكرت الحسن بن علي، فشبهته به، فقال: قد رأيته[1].

ومنهم أيضاً الإمام ابن سيرين، فإنه صح عنه أنه كان إذا قُصَّت عليه رؤيا قال للرائي: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لم يعرفها، قال: «لم تره»[2].

---

(١) «فتح الباري» (جـ١٢) (ص٤٧٤)، ونسبه للحاكم.
(٢) «تعطير الأنام في تعبير المنام» (جـ١) (ص٢١٣).

الرأي الثـاني - يذكـر أصحـاب هذا الرأي أن كل من رأى النبي ﷺ في المنام، سـواء أخبـر في المنام أن المرئي هو النبي ﷺ، أو غلـب على ظنه أنه النبي ﷺ دون أن يخبـر، قد رآه حقيـقة، سواء رآه على صفـاته المذكورة في الكتب أم لا، على هيئـته أو على هيئة غـيرها، وقد استـدلوا على هذا بأمور، منها قول النبي ﷺ: «**من رآني فقد رأى الحق**»[١].

قال الإمـام ابن حجر - رحمـه الله -: «والذي يظهر لي أن المراد: من رآني في المنام على أي صفة كانت، فليستبشر ويعلم أنه قد رأى الرؤيا الحق، التي هي من الله، لا الباطل الذي هو الحل، فإن الشيطان لا يتمثل بي»[٢].

وقال الإمـام النووي - رحمه الله -: «بل الصـحيح أنه يراه ﷺ حقيـقة، سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها»[٣].

وقال القاضي عـياض - رحمه الله -: «قال بعض العـلماء: خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صـحيـحة، وكلهـا صدق، ومنع الشـيطان أن يتصور في خلقته، لئلا يكذب على لسانه في النوم»[٤].

والرأي الثاني .. هذا هو الأقـوى والأرجح، والذي عليه جماهيـر العلماء من المتـقدمين والمتـأخرين، لثـبوت أدلتـه وتوفرها، فـالنبي ﷺ يرى في كل صورة، بشكله الموجود فـي الكتب، أو في صورة أخرى، كما ذكـر ابن حجر، والنووي، والقاضي عياض، والقرطبي، وأبو بكر بن العربي، وغيرهم.

---

(١) رواه البخاري (٦٥٩٥). (٢) «فتح الباري» (جـ١٢) (ص٤٨١).

(٣) «صحيح مسلم بشرح النووي» (جـ١٥) (ص٢٥).

(٤) المرجع السابق، نفس الصفحة.

أوصاف النبي ﷺ

لقد منح الله نبيه محمداً ﷺ الكمال البشري في كل صفاته الخَلْقية، والخُلُقية، فوهبه من الصفات المعنوية أقومها وأعدلها، ومن الصفات الحسية أحسنها وأجملها.

فهو ﷺ أجمل الأنبياء على الإطلاق، وإن كان يوسف عليه السلام وهبه الله حظًا وافرًا من الحسن والمَلاحة، لدرجة أن النسوة لم يتمالكن أنفسهن حين شاهدن حسنه، كما قال الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: **﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾** (يوسف: ٣١).

فإن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وهب نبيه محمداً جمالاً فائقًا، وحسنًا رائعًا، يفوق جمال كل الأنبياء، بل البشر جميعًا، ولكن وهبه مع ذلك هيبة قرنت بجماله.

عن أبي مسعود رضي الله عنه أن رجلاً كلم النبي ﷺ يوم الفتح، فأخذته الرعدة، فقال النبي ﷺ: **«هوِّن عليك .. فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد»**[١].

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «كنت أشد الناس حياءً منه ﷺ، فما ملأت عيني من رسول الله ﷺ»[٢].

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٣١٢)، والحاكم (٣٧٣٣)، والطبراني في «الأوسط» (١٢٨٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٠٥٢)، «الصحيحة» (١٨٧٦).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٤) برقم (١٧٣٢٦) وهذا لفظه، والحاكم (٥٢٩٣)، والبيهقي (٩/ ١٢٣).

وقد صدق حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر النبي ﷺ حين قال في مدحه:

فأجمل منك لم ترقط عيني ** وأحسن منك لم تلد النساء

ولدت مبرءاً من كل عيب ** كأنك قد خلقت كما تشاء

وكان في بني عبد مناف خمسة رجال يشبهون النبي ﷺ أشد الشبه، حتى إن ضعاف البصر كثيراً ما كانوا يخلطون بين النبي وبينهم، وهم:

١ ـ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهو ابن عمه، وأخوه من الرضاعة.

٢ ـ قثم بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما، وهو ابن عم النبي ﷺ أيضًا.

٣ ـ السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم، جد الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ.

٤ ـ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٥ ـ الحسن بن علي رضي الله عنهما، سبط رسول الله ﷺ، وكان أشد الخمسة شبهًا بالنبي ﷺ.

وكان مصعب بن عمير رضي الله عنه، وهو أول سفير في الإسلام، أشبه الناس بالنبي ﷺ حينما يتلثم، حتى إنه لما قتل رضي الله عنه يوم أحد، أشيع في الناس أن النبي ﷺ قد قتل، لشدة الشبه بينهما.

وقد قام بوصف النبي ﷺ وحسنه وجماله، الكثيرون من أصحابه، كعلي ابن أبي طالب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وكعب بن مالك، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله، ووائل بن حجر، وهند بن أبي هالة، وعائشة بنت الصديق، وأم معبد رضي الله عنهم.

وهذه جملة أحاديث من التي وردت في بعض صفات النبي ﷺ الخَلْقية.

جمال النبي ﷺ

عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر رضي الله عنهما، قال: «قلت للربيع بنت معوذ رضي الله عنها: صفي لنا رسول الله ﷺ، فقالت: يا بنيَّ لو رأيته .. رأيت الشمس طالعة»[(١)].

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ في ليلة أضحيان[(٢)]، وعليه حُلَّة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، قال: فلهو أحسن في عيني من القمر»[(٣)].

وسُئل البراء رضي الله عنه: «أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟، قال: لا .. بل مثل القمر»[(٤)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ، كأنما الشمس تجري في وجهه»[(٥)].

وعن علي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أبيض مشربًا بياضه حمرة، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده»[(٦)].

---

(١) رواه الدارمي (٦٠)، والطبراني في «الأوسط» (٤٤٥٨)، وهو حسن لغيره.

(٢) اضحيان: مضيئة مقمرة.

(٣) رواه الترمذي (٢٨١١) وحسنه، ورواه الدارمي (٥٧)، والحاكم (٧٣٨٣).

(٤) رواه البخاري (٣٣٥٩).

(٥) رواه أحمد (٨٧٢٠)، وابن حبان (٦٣٠٩)، وإسناده حسن.

(٦) رواه أحمد (١/١١٦) (٩٤٤)، وابن حبان (٦٣١٢)، وابن أبي شيبة (٣١٨٠٥)، وأبو يعلى (٣٦٩)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٦٢١).

جسم النبي ﷺ

عن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه قـال: «كـان النبي ﷺ ليـس بالطويل ولا بالقصير، لم أر قبله ولا بعده مثله»(١).

وجه النبي ﷺ

* عن كـعب بن مـالك رضي الله عنه قـال: «كان رسـول الله ﷺ إذا سُـرَّ اسـتنار وجهه، كأنه قطعة قمر»(٢).

قالت عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما: «كـان رسول الله ﷺ نيِّر الوجه، يتلألأ تلألأ القمر»(٣).

عن علي رضي الله عنه قال: «كان في وجه رسول الله ﷺ تدوير»(٤).

عن أم معبد رضي الله عنها قالت: «رأيت رجلاً ظاهـر الوضاءة، أبلج الوجه، وسيمًا قسيمًا»(٥).

عين النبي ﷺ

عن علي رضي الله عنه قـال: «كـان رسـول الله ﷺ أدعج العـينين(٦)، أهدب الأشفار(٧)»(٨).

---

(١) رواه أحمد (٧٤٦)، والترمذي (٣٦٣٧)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري (٣٣٦٣)، ومسلم (٦٩٤٧). (٣) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة».

(٤) رواه الترمذي في «الشمائل»، وابن سعد في «الطبقات».

(٥) رواه الحاكـم (٤٢٧٤)، والطبراني (٤/٤٨-٤٩)، وابن أبي عـاصم في «الآحاد والمثـاني» (٣٤٨٥)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٤٣٧)، وابن سعد في «الطبقات».

(٦) أدعج العينين: شديد سواد شعر العينين. (٧) أهدب الأشفار: طويل الأشفار.

(٨) الترمذي في «الشمائل»، وابن سعد في «الطبقات».

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «كنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين، وليس بأكحل»[١].

بصر النبي ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**هل ترون قبلتي ها هنا؟ .. فوالله ما يخفى عليَّ خشوعكم ولا ركوعكم ولا سجودكم، إني أراكم من وراء ظهري**»[٢].

سمع النبي ﷺ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ وبلال يمشيان بالبقيع، فقال رسول الله ﷺ: يا بلال هل تسمع ما أسمع؟، قال: لا والله يا رسول الله ما أسمعه، قال: «**ألا تسمع أهل القبور يعذبون**»[٣].

أسنان النبي ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين[٤]، إذا تكلم رُئي كالنور يخرج من بين ثناياه»[٥].

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا ضحك، كاد يتلألأ في الجدر»[٦].

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٤٥)، وأحمد (٢٠٤١١)، والحاكم (٤١٩٦).

(٢) رواه البخاري (٧٠٨)، ومسلم (٩٥٧).

(٣) رواه أحمد (٣/٢٥٩) (١٣٧٤٥)، والحاكم (١١٧)، وهو صحيح.

(٤) **أفلج الثنيتين**: بين أسنانه فواصل، وهو علامة الجمال.

(٥) رواه الدارمي (٥٨)، والترمذي في «الشمائل»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٤٤٦٣)، و«الضعيفة» (٤٢٢٠).

(٦) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٤٩٠)، وفيه انقطاع.

ريق النبي ﷺ

عن وائل بن حُجْر (رضي الله عنه) قال: «أتيت النبي ﷺ بدلو من ماء، فشرب ثم مج[١] في الدلو، ثم صب في البئر، ففاح منها مثل ريح المسك»[٢].

رأس النبي ﷺ

عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: «كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس»[٣].

عنق النبي ﷺ

عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: «كان عنق رسول الله ﷺ كأنه إبريق فضة»[٤].

صدر النبي ﷺ

قال هند بن أبي هالة (رضي الله عنه): «كان رسول الله ﷺ سواء البطن والصدر، عريض الصدر»[٥].

كف النبي ﷺ

عن أبي جحيفة (رضي الله عنه) قال: «خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه، فيمسحون بها وجوههم»، قال:

---

(١) مج: طرح ما في فمه من الماء الممزوج بريقه.

(٢) رواه أحمد (١٨٣٥٩)، والطبراني في «الكبير» (١١٩)، وحسنه الأرناؤوط (١٨٨٥٨).

(٣) رواه أحمد (٦٨٦)، البزار (٤٧٤).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات»، والبيهقي.

(٥) رواه الطبراني في «الكبير» (٤١٤)، والترمذي في «الشمائل».

«فأخـذت بيده، فوضـعتـها على وجهي، فـإذا هي أبردُ من الثلج، وأطيب رائحة من المسك»[١].

وعن أنس رضي الله عنه قـال: «ما مـسست حـريراً ولا ديباجًـا ألين من كف النبي ﷺ»[٢].

مشية النبي ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مـا رأيت أحداً أسرع في مـشيتـه من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث»[٣].

---

(١) رواه البخاري (٣٣٦٠).

(٢) رواه البخاري (٣٣٦٨)، ومسلم (٦٠٠٨).

(٣) رواه أحمد (٨٣٩٧)، والترمذي (٣٦٤٨)، وابن سعد في «الطبقات».

ماذا يفعل من رأى النبي ﷺ؟

من رزقه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ رؤية الحبيب ﷺ في المنام فقد أعطاه خيرًا كثيرًا، وقد أنعم عليه وتفضل، فقد فتح له بابًا من أعظم أبواب السعادة والإكرام، فعليه أن يدخل هذا الباب ويستغل هذه الفرصة ولا يفرط فيها أو يضيعها! وذلك بفعل أمور، من أهمها:

١ ـ أن يشكر الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على هذه النعمة، ويسأله المزيد منها، وألا تكون آخر العهد به ﷺ. يقول ربنا ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧)، فكم من محب داوم على شكر هذه النعمة فأدامها الله عليه في حياته.

ـ قال المثنى بن سعيد: سمعت مالكًا يقول: «ما بِتُّ ليلة إلا رأيت فيها رسول الله ﷺ»(١).

ـ وسُئل أبو جعفر الكتاني ـ رحمه الله ـ عن عدد مرات رؤياه لنبيه ﷺ، فأخبر أنه رآه ﷺ قريبًا من سبعمائة مرة(٢).

٢ ـ أن يحدث طاعة برهانًا على هذا الشكر، كصلاة ركعتي شكر، أو صوم نافلة، أو التصدق على أهل الفقر والمسكنة؛ فإن الطاعات تولد الطاعات.

٣ ـ أن يُعَظِّم هذه الرؤيا في نفسه، ولا يحتقرها أو يستهين بها، ولا يشك فيها، فإنها حق ساقه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إليه، فعليه أن يفرح به ويُسَرّ.

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية».

(٢) «حلية الأولياء» (جـ١٠ ـ ص٣٤٣).

٤ ـ أن لا يذكرها إلا لأهل الخير والصلاح والمودة، من باب: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:١١)، أما غير هؤلاء فهم يحسدون أهل النعم، فربما تنقطع الرؤى الصالحة بسبب الحسد!

ـ وأما أهل الصلاح والمحبة فعلينا أن ندخل السرور عليهم، فيزداد شوقهم إلى نبيهم، ويدعون للرائي بالتثبيت والزيادة من هذا الخير.

٥ ـ أن يجتهد الرائي في العبادات، ويكثر من الطاعات، ويحافظ على الفرائض والواجبات، وأن تكون الرؤيا محفِّزة له ومشجعة على الإكثار من الخير.

٦ ـ أن ينفذ الرائي ما طلبه منه النبي ﷺ في المنام أو أمره به، ولا يتكاسل في تطبيقه، أو يقول: إنها رؤيا منام غير واجبة التنفيذ.

٧ ـ أن يحذر الرائي من التفاخر بهذه الرؤيا، أو الاغترار بسببها، فربما تكون الرؤيا حجة على صاحبها، فلتزدد درجة تواضعه لله، وليخفض جناحه لإخوانه المسلمين، فليس له في هذه الرؤيا يد، وإنما هي فضل محض من الله.

٨ ـ أن يلزم الأذكار، ويواظب عليها، سواء المقيد منها والمطلق، وخاصة الصلاة والسلام على النبي ﷺ وآله وأصحابه.

ـ قال ﷺ: **«أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة»**[١].

ـ وقال ﷺ: **«ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام»**[٢].

---

(١) رواه الترمذي (٤٨٤)، وأبو يعلى (٥٠١١)، والطبراني في «الكبير» (٩٨٠٠)، وابن حبان (٩١١).

(٢) رواه أبو داود (٢٠٤١)، وأحمد (١٠٤٣٤).

- وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: «قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة، فكم أجعل لك من صلاتي؟»،

فقال: «ما شئت»، قلت: «الربع؟»،

قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك»، قلت: «النصف؟»،

قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك»، قلت: «أجعل لك صلاتي كلها؟»،

قال: «إذًا تُكفى همك، ويُغفر ذنبك»[1].

٩ - أن يحسن الرائي أخلاقه، ويهذب طباعه، ويقتدي بمن أنعم الله عليه برؤيته، لتكون هذه الرؤيا بداية الطريق وفاتحة الخير، فنحن مأمورون باتباع النبي ﷺ صورة وسيرة وسريرة.

١٠ - أن يهجر الرائي الذنوب ومواطنها، ويفر من المعاصي وأهلها، لئلا ينتكس قلبه ويسود، فتنحط درجته، ويحرم من الرزق الذي ساقه الله إليه.

- قال ﷺ: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه»[2].

إذا كنت في نعمة فارعها ** فإن المعاصي تزيل النعم

وداوم عليها بشكر الإله ** فإن الإله سريع النقم

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم (٣٥٧٨).

(٢) رواه أحمد (٢١٨٨١)، وابن ماجه (٤٠٢٢)، وابن حبان (٨٧٢)، والحاكم (١٨١٤)، والطبراني في «الكبير» (١٤٤٢).

لماذا تحدث رؤى النبي ﷺ؟

الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويعز ويذل، ويهدي ويضل؛ ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء:٢٣)، وكما أنه يخلق بسبب، وبغير سبب، وبعكس السبب! فإنه يمنح ويهب كذلك، ولكن لحكم هو يعلمها، نعلم بعضها وما خفي فهو أكثر وأعظم؛ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:٦٦، النور:١٩).

* ورؤى الناس للنبي ﷺ تكون لحكم وأسرار كثيرة، من هذه الحكم والأسرار أنها ربما تكون لـ:

١ ـ البشارة بأمر دنيوي: سواء كان خاصًا بالرائي أو بغيره؛ كرؤيا أم الفضل رضي الله عنها رقم (٤)، ورؤيا موسى الكاظم ـ رحمه الله ـ رقم (٢٣)، ورؤيا سيف الدين قطز ـ رحمه الله ـ رقم (٧٤).

٢ ـ البشارة بأمر أخروي: كدخول الجنة، أو النجاة من النار؛ كرؤيا الإمام السيوطي ـ رحمه الله ـ رقم (٤٤)، ورؤيا المجوسي رقم (٨٣)، ورؤيا أبي جعفر الصيدلاني رقم (٩٥).

٣ ـ التثبيت على الإيمان والطاعة: كرؤيا عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ رقم (١٩)، ورؤيا ابن نباتة ـ رحمه الله ـ رقم (٤٦)، ورؤيا الهيثم الرازي ـ رحمه الله ـ رقم (٥٦).

٤ ـ الهداية والإسلام بعد الضلال والكفر: كرؤيا خالد بن سعيد رضي الله عنه رقم (٣)، ورؤيا جار الإمام أحمد رقم (٣٣)، ورؤيا الجارية التركية رقم (٨٨).

٥ ـ الأمر بشيء من الأشياء: فيه خير للرائي أو صلاح للأمة؛ كما في رؤيا بلال المزني رقم (٨)، ورؤيا السلطان طولون رقم (٧٢)، ورؤيا السلطان نور الدين محمود رقم (٧٣).

٦ ـ النهي عن أمر من الأمور: يكون قد صدر عن الرائي أو وقع فيه؛ كما في رؤيا أبي الوفا الهروي ـ رحمه الله ـ رقم (٨٦).

٧ ـ تبيين الحكم في قضية: تكون قد سببت حيرة أو إظهار حكم في أمر مجهول؛ كرؤيا الحسين الأشجعي ـ رحمه الله ـ رقم (١١)، ورؤيا عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ رقم (١٨)، ورؤيا سليمان بن نعيم ـ رحمه الله ـ رقم (٦١).

٨ ـ الإخبار بحدوث أمر: سواء كان هذا الأمر قد حدث فعلاً، أو سوف يحدث في ما بعد؛ كما في رؤيا ابن عباس رضي الله عنهما رقم (١٥)، ورؤيا عبد الواحد الطواويسي ـ رحمه الله ـ رقم (٣٤)، ورؤيا الخليفة المستنجد ـ رحمه الله ـ رقم (٧١)، ورؤيا مرادك البصري ـ رحمه الله ـ رقم (٨٧).

٩ ـ إزاحة الهم عن المهمومين: وإزالة أحزانهم أو تخفيف وقع الظلم عنهم؛ كما في رؤيا الحسن بن علي رضي الله عنهما رقم (١٤)، ورؤيا يحيى الجلاء ـ رحمه الله ـ رقم (٣١)، ورؤيا أبي الخير التيناتي ـ رحمه الله ـ رقم (٩٤).

١٠ ـ شفاء الأمراض وإزالة الأوجاع: كما في رؤيا يعقوب بن سفيان ـ رحمه الله ـ رقم (٩٢)، ورؤيا العكبري ـ رحمه الله ـ رقم (٩٦)، ورؤيا أبي الطيب الفقير ـ رحمه الله ـ رقم (٩٨).

١١ ـ تبيين القدر والتعريف بالمكانة: كما في رؤيا مولى الليثيين ـ رحمه الله ـ رقم (٢٧)، ورؤيا أحمد بن الحجاج ـ رحمه الله ـ رقم (٣٢)، ورؤيا أبي بكر ابن مجاهد ـ رحمه الله ـ رقم (٣٩).

١٢ ـ تسكين الأشواق وتخفيف اللوعات: كما في رؤيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه رقم (٧)، ورؤيا عبد العزيز أبي الفضل ـ رحمه الله ـ رقم (٩٩)، ورؤيا العبد الفقير رقم (١٠٠).

تعبير رؤى النبي ﷺ

قد بعث الله نبيه محمدًا ﷺ رحمة للعالمين، فطوبى لمن رآه في حياته فاتبعه، وطوبى لمن يراه في منامه، ورؤية الرجل الواحد رسول الله ﷺ في منامه لا تختص به، بل تعم جماعة المسلمين[١].

ورؤياه ﷺ في صورة حسنة؛ حسن في دين الرائي، ورؤياه مع شين أو نقص في بعض بدنه؛ خلل في دين الرائي؛ لأنه ﷺ كالمرآة الصقيلة، ينطبع فيها ما يقابلها، وإن كانت ذات المرآة على أحسن حال وأكمله، وهذه الفائدة الكبرى في رؤياه، إذ بها يعرف حال الرائي![٢].

ورؤياه على ما وردت به السنة، من صفاته التي لا يحسن واصف أن يعبر عنها بشارة للرائي، بحسن العاقبة في دينه ودنياه، وعلى قدر ذاتك وصفاء مرآتك تنزل لك رؤيته ﷺ في المنام[٣].

ومن رأى نبينا محمدًا ﷺ وكان مهمومًا فرج الله عنه، أو مسجونًا خرج من سجنه، وإن رؤي في مكان حصار أو غلاء فرج عنهم ورخصت أسعارهم، وإن كانوا مظلومين نصروا، أو خائفين أمنوا[٤].

وإن رأته امرأة بلغت رتبة عظيمة، وشهرة صالحة، وعفة وصيانة، ورزقت نسلاً صالحًا[٥].

---

(١) «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» (ص٢٥).
(٢) «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» (جـ٢ ـ ص٢١٤).
(٣) «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» (جـ٢ ـ ص٢١٥).
(٤) «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» (جـ٢ ـ ص٢١٥).
(٥) «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» (جـ٢ ـ ص٢١٥).

وإن رآه مديون قضى الله دينه، وإن رآه مريض شفاه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وإن رآه من لم يحج حج بيت الله الحرام، وإن رآه محـارب نصره الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وإن رؤي في أرض مجدبة أخصبت[١].

وإن رآه ﷺ قد مـات: يموت من نسله رجل شـريف، وإن رأى جنازته: فإنه تحدث في تلك البقـعة مصيبة فظيعة، وإن رأى أنه شـيع جنازته حتى قبره: فإنه يميل إلى البـدعة، وإن رأى أنه زار قبره: أصاب مـالاً عظيمًا، وإن رأى أنه ابن النبي ﷺ وهو ليس من نسله: دلت رؤياه على خلوص إيمانه[٢].

ومن رآه ﷺ في عسكر وعلـيه سلاح، وهم يضـحكون ويعجبـون: فإن جيش المسلمين ينهزم في تلك السنة، وإن رآه في عـسكر قليل وسلاح غير تام، وتظهر عليهم الذلة والخضوع: فإن المسلمين ينتصرون على أعدائهم؛ لقوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

ومن رآه يمشط رأسه ولحيتـه: فإنه يدل على زوال الهم عن صاحب الرؤيا، وإن رآه في مسجده أو حرمه أو مكانه المعروف؛ فإنه ينال قوة وعزاً[٣].

ومن رأى أنه يمشي وراء النبي ﷺ أو يصافحـه: فإنه متبع للسنة، ومن رأى أن دمه مـخلوط بدم النبي ﷺ: فإنه يصاهر شـريفـًا أو يناكح العلماء، ومن رأى النبي ﷺ يخطب: فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن رأى النبي ﷺ أعطاه شيئًا: فإنه ينال علمـًا ويتبع الحق، فإن رده عليه فإنه يدخل في بدعة[٤].

---

(١) «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» (جـ٢ ـ ص٢١٥).
(٢) «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» (جـ٢ ـ ص٢١٥).
(٣) «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» (جـ٢ ـ ص٢١٧).
(٢) «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» (جـ٢ ـ ص٢١٨).

ومن رأى أنه يزور نبيًا من الأنبياء، سواء كـان حيًا أو ميتًا، فإن ذلك يؤول على ثلاثة أوجه:

١ ـ إن كان متقيًا زادت تقواه، وإن كان عاصيًا تاب الله عليه.

٢ ـ يزوره أو يحصل له خير وبركة.

٣ ـ دليل على أنه من أهل الجنة ومن الفائزين[1].

هل من رأى النبي يكون أفضل من غيره؟

رؤيا النبي ﷺ أعظم الرؤى، ومن أفـضل المنن على الإنسان الرائي، ولا يكون خيـر هذه الرؤيا وبركتـها خاصين بالرائي! بل إنهـما يشـملان أهل الرائي وجماعة المسلمين.

ـ وإن رؤياه ﷺ تدل على وجود الخير فـي هذا الرائي، وأن الإيمان متوفر في قلبه، وأنه محب صادق في حبـه لنبيه .. لذا ساق الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ له هذه البشرى في الدنيا.

ولكن ليس مـعنى ذلك أن الذي رأى النبي ﷺ في نومـه يكون أرفع في الدرجة وأعلى في المكانة والمنزلة من غيره، فربما كانت الرؤيا للتـثبيت أو التبشير أو التحذير أو الإخراج من أزمة وقع فيها هذا الرائي.

وربما يوجد مـسلم قد منعه الله ـ عَـزَّ وجَلَّ ـ من رؤيا النبي، ويكون أعلى في الدرجـة ممن رآه!، ويكون الله قد ادخـر له الخيـر والأجر في الآخـرة، ولم يعجل له في الدنيا رحمة به من الاغترار أو الافتخار أو غير ذلك.

---

(١) «الإشارات في علم العبارات» (ص٢٤).

والرؤى من فضل الله وعطائه، الذي يمنحه من يشاء ويمنعه عمن يريد، كما يقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الحديد: ٢١، الجمعة: ٤).

وقد رأى النبي ﷺ في اليقظة في هذه الدنيا أناسٌ وحرموا من الإيمان به، ولم يوفقوا لطاعته واتِّباعه!

فقد رآه أبو جهل وأبو لهب وغيرهما وعاشوا على عداوته وبغضه، وماتوا على الكفر به وبما أنزل عليه! بعد ما رأوا أخلاقه وعاينوا معجزات الله له، وفضله عليه: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٦).

ولعل من لم يره ﷺ في هذه الدنيا ـ يقظة ومنامًا ـ وهو يتمنى رؤيته؛ لعله يكون قد بلغ بأمنيته وحبه له الدرجة التي أخبر عنها النبي ﷺ بقوله: **«من أشد أمتي لي حبًا: ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله»**[(١)].

* ولعل من حرم من رؤيته هنا؛ يكون ممَّن يتملَّى برؤيته هناك في عرصات القيامة، يحشر تحت رايته، ويشرب من حوضه، ويسير وراءه حتى يدخل مدخله.

فعن أنس رضي الله عنه: أن أعرابيًا قال لرسول الله ﷺ: «متى الساعة؟» قال له رسول الله ﷺ: **«ما أعددت لها؟»** قال: «حب الله ورسوله»، قال: **«أنت مع من أحببت»**[(٢)].

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ** ** شوقًا إليكم وما جفت مآقينا!
إن كان قد عز في الدنيا اللقاء ففي ** ** مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا

---

(١) رواه مسلم (٧٠٧٤)، وأحمد (٩١٢٩)، وابن حبان (٧٢٣١).
(٢) رواه البخاري (٥٨١٩)، ومسلم (٦٦٥٢).

ومن رأى حبيبه ﷺ هناك، ونال شفاعته، وشرب من حوضه: لا يحال بينه وبينه، وإنما يُمكَّن من رؤيته متى شاء في دار الكرامة والرضوان، قال الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الزخرف: ٧١).

فليشمر المحبون، وليَجِدَّ المجدُّون، وليتمسكوا بسنته، وليحرصوا على طاعته، واتباع شريعته؛ ليكونوا هناك معه، وضمن حزبه.

فعن أبي ربيعة فراس بن كعب السلمي رضي الله عنه قال: «كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فأتيته بوَضوئه وحاجته، فقال لي: «سل»، فقلت: «أسألك مرافقتك في الجنة؟»».

قال: «أو غيرَ ذلك؟»، قلت: «هو ذلك»، قال: «فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود»[(١)].

(١) رواه مسلم (١٠٩٤)، وأبو داود (١٣٢٠).

كيف ترى الحبيب ﷺ؟

اعلم أنه لا يتحرك ساكن في هـذا الكون، ولا يسكن متحرك؛ إلا بإذن الله ومشيئته، فقـد قدَّر الله ما كان وما يكون، قال ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر:٤٩)، وقال ﷺ: «**ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك**»[1].

ـ ولكـن جعـل الله لكـل شيء سـببًا، وأمر بفعل الأسبـاب، والسير في طرقـها، ليكون المرء قـد أدى ما عليـه، ويكتب في ديوان المتـوكلين على ربهم توكلاً صحيحًا.

ألـم تـر أن الله قـــــال لمـريم ** ** وهزي إليك الجذع يسـاقط الرطبْ
ولو شـاء أن تجنيـه من غـيـره هزِّه ** ** جَنَتْـهُ ولكن كل شيء لـه سـببْ

* فإن أردت أن يرزقـك الله الكريم الوهاب رؤية نبيك في منامك، فـعليك أمور، منها:

١ ـ تقوية الإيمان واليقين:

فكلما قوي إيمان المرء، وعظم يقينه؛ ارتفعت درجـته عند الله، فأفاض عليه من فيوضاته، وفتح لِه من أبواب فتـوحاته، كما قال الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف:٩٦).

والبـركات التي يفـتح الله بها علـى أهل الإيمان لا تنحصـر في البركـات الحسية، ولكنها تشمـل الحسية والمعنوية، في اليقظة والمنام، ورؤيا النبي ﷺ

(١) رواه أبو داود (٤٦٩٩)، وأحـمـد (٢١١٠١)، والبـيـهقـي في «السنن» (٢١٤٧٤)، والطبـراني في «الكبير» (١١٢٤٣)، والحاكم (٦٣٠٤).

من أعظم البركات والفتوحات، إذ تنفتح بصيرة الرائي، وتصفو روحه، فيشاهد ما لا يشاهده غيره:

قلوب العارفين لها عيون ** ** ترى ما لا يراه الناظرونا!

وأجنحة تطير بغير ريش ** ** إلى ملكوت رب العالمينا!

٢ ـ الإكثار من الطاعات، والابتعاد عن السيئات:

فكلما أكثر الإنسان من طاعة ربه، ففعل الواجبات، وتقرب بالنوافل من الصلاة والصوم والصدقة والذكر ومساعدة الناس وغير ذلك .. كان قريبًا من الله، وهذا يستجلب حب الله ورضاه.

قال الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ في الحديث القدسي: «**ما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ....**»[1].

٣ ـ حب النبي ﷺ حبًا صادقًا:

بأن يقدم ما جاء به النبي ﷺ على هواه وكل ما يميل إليه، وبأن يكون النبي شغله الشاغل في أفعاله وأقواله، فيعيش معه في كل سلوكه وتصرفاته مستحضرًا قول الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ...﴾ (الحجرات: ٧).

فمن شغل نفسه بشيء أو شخص انطبع في عقله الباطن، وانغرس في بؤرة شعوره بعد أن يكون في هامش الشعور، ومن كان من الشخص كذلك، واستولى على فكره وسيطر عليه رآه في منامه.

---

(١) رواه البخاري (٦١٣٧)، وابن حبان (٣٤٧)، وأحمد (٢٥٥٦١).

قال أحد التلاميذ لشيخه: أريد أن أرى النبي ﷺ في النوم، فقد زاد حبي له، وهاجت أشواقي إليه. فقال له شيخه ـ وهو يريد أن يعلمه درسًا ينفعه ـ: «عليك أن تتناول عشاءً دسمًا، وتكون نسبة الملح زائدة فيه ليشتد عطشك، وامتنع عن شرب الماء حتى تنام! وأخبرني بما تراه في منامك.

فنفذ التلميذ كلام شيخه، ثم جاء إليه من الغد، فقال له: لم أر النبي ﷺ! فقال له شيخه: ماذا رأيت؟، قال: رأيت كأنني أسير على شواطئ الأنهار، والمياه تنزل من السماء، وتنبع من الأرض، وهو حولي من كل جانب!

فقال الشيخ: لما نمت وأنت مشغول النفس بالماء من شدة عطشك: رأيت في منامك المياه باختلاف أنواعها، فإن أردت رؤية نبيك ﷺ فاشغل نفسك به وبحبه وبسنته وبسيرته، واتباعه وطاعته .. ففهم التلميذ درس شيخه، وما رمى إليه.

٤ ـ سؤال الله والطلب منه:

عليك أن تدعو الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وتسأله رؤيا نبيك ﷺ في الدنيا والآخرة، وأن تلح في السؤال والطلب، فمن داوم السير وصل إلى مراده وبلغ مقصوده، ومن داوم قرع الباب أوشك أن يُفتح له.

قال ﷺ: **«إن الله حيي كريم، يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين»**[(١)].

فادع ربك قائلاً: **«اللهم إني أسألك رؤى صالحة صادقة مذكورة غير منسية، اللهم لا تحرمني من رؤيا نبيك محمد وآله وأصحابه»**، وتحرَّ الأوقات الفاضلة

---

(١) الترمذي (٣٥٥٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٣٢٣٠) ـ واللفظ لهما ـ، وأبو داود (١٤٨٨)، وابن حبان (٨٧٦)، وعبد الرزاق (٣٥٢).

والحالات الشريفة، عسى أن تكون دعوتك مصادفة لساعة من ساعات الإجابة.

واطلب من إخوانك وأحبابك والصالحين عموماً الدعاء لك بذلك، فقد ورد أن النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: **«لا تنسنا يا أخي من دعائك»**(١).

٥ ـ قراءة قصص الرائين للنبي ﷺ وسماع حكاياتهم:

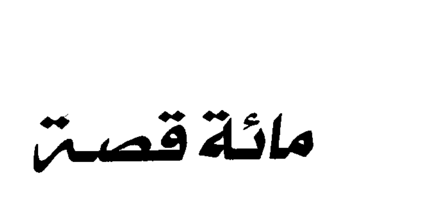
اقرأ يا ـ أخي الحبيب ـ القصص التي رواها العلماء في رؤى النبي ﷺ، واستمع إلى من رآه، فإن هذه القراءة، وهذا الاستماع يهيج الأشواق، ويثبت في ذهنك أوصاف النبي ﷺ فتنطبع في عقلك وقلبك، فتكون واحداً منهم ببركة حبك لنبيك، وحبك لمن يحب نبيك، وكما قال ﷺ: **«هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»**(٢).

---

(١) رواه أحمد (١٩٦)، والبزار (١١٩)، وأبو داود (١٤٩٨).

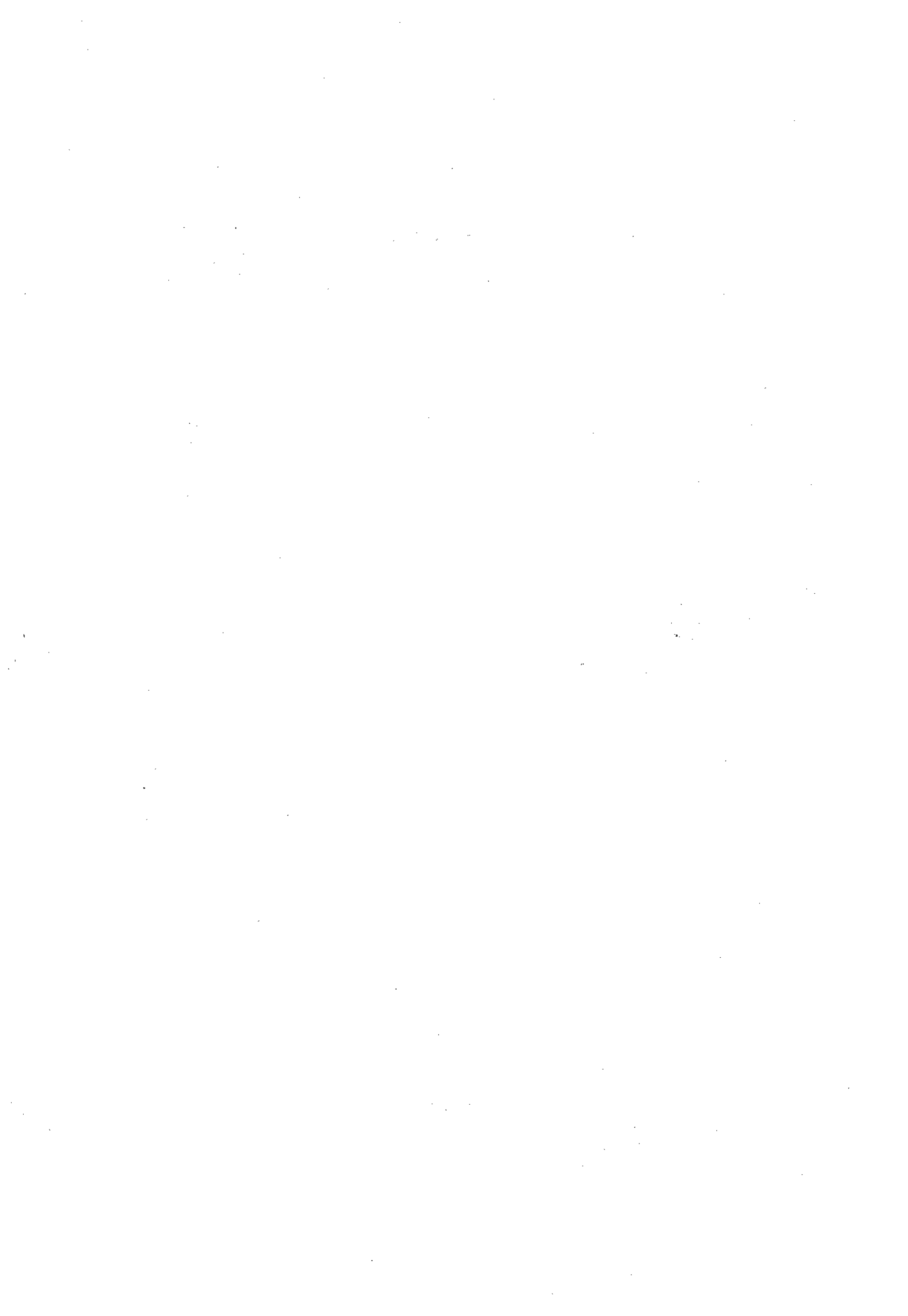
(٢) رواه البخاري (٦٠٤٥)، ومسلم (٦٧٨٠)، والحاكم (١٨٢١)، وأحمد (٧٣٧٦)، ولفظ البخاري: «هم الجلساء ...».





مائة قصة

من رؤى النبي صلى الله عليه وسلم



النبي ﷺ يرى نفسه

١ - رأيتني في الجنة

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بينا أنا نائم، إذ رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟، فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرة عمر، فوليت مدبراً».

قال أبو هريرة: فبكى عمر، ونحن جميعًا في ذلك المجلس مع رسول الله ﷺ، ثم قال عمر: «بأبي أنت يا رسول الله، أعليك أغار؟!»[(١)].

٢ - رأيتني أطوف بالكعبة

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم، رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم[(٢)] سبط الشعر[(٣)] بين رجلين، ينطف رأسه ماء، أو يهراق[(٤)] رأسه ماء، قلت: من هذا؟، قالوا: هذا ابن مريم، ثم ذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر، جسيم، جعد الرأس، أعور العين، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟، قالوا: الدجال، أقرب الناس به شبهاً ابن قطن[(٥)]»[(٦)].

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٠٧٠، ٣٤٧٧، ٣٩٢٩، ٦٦٢٠، ٦٦٢٢)، «صحيح مسلم» (٢٣٩٥).

(٢) آدم: أسمر اللون.

(٣) سبط الشعر: مسترسله، وعكسه جعد الشعر.

(٤) ينطف رأسه ماء أو يهراق: يعني يقطر الماء ويسيل منه.

(٥) ابن قطن: رجل من خزاعة قبيح المنظر.

(٦) «صحيح البخاري» (٦٦٢٣)، «صحيح مسلم» (١٧١).

٣ - يمنعه من الوقوع في جهنم

رأى خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ﷺ في النوم كأنه واقف على شفير جهنم، فذكر من سعتها ما الله به عليم. قال: وكأن أباه يدفعه فيها!، وكأن رسول الله ﷺ أخذ بيده ليمنعه من الوقوع، فقص هذه الرؤيا على أبي بكر الصديق ﷺ، فقال له: «**لقد أريد بك خير، هذا النبي فاتبعه تنج مما خفته**»، فجاء رسول الله ﷺ فأسلم، ولزم رسول الله ليلاً ونهاراً، وكان إسلامه بعد أبي بكر بثلاثة أو أربعة، وهو الذي كان وكيل النبي في الزواج من السيدة أم حبيبة ببلاد الحبشة[١].

٤ - تلد فاطمة إن شاء الله

قالت أم الفضل زوج العباس ﷺ لرسول الله ﷺ: «رأيت في المنام كأن بضعة (قطعة أو جزءًا) من جسدك قطعت فوضعت في حجري! فقال لها: خيراً رأيت، تلد فاطمة - إن شاء الله - غلامًا، فيوضع في حجرك. فولدت فاطمة الحسين فوضع في حجرها»[٢].

٥ - وضع جبهته على جبهة النبي ﷺ

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت[٣] أن أباه ﷺ قال: رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي ﷺ، فأخبرته بذلك.

---

(١) «البداية والنهاية» (جـ٦ - ص٣٧٦).

(٢) رواه أحمد (٦/ ٣٣٩)، وابن ماجه (٣٩٢٣)، وأبو يعلى (٧٠٧٤)، والطبراني (٣/ ٢٠/ ٢٥٢٦)، و«الطبقات الكبرى» (جـ ٨ - ص٢٧٨)، و«الإصابة» (جـ ٥ - ص٤٢٠)، و«منتخب الكلام» (ص٢٥-٢٦)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٨٢١).

(٣) خزيمة بن ثابت: صحابي من الأنصار، وهو ذو الشهادتين.

فقـال: «**إن الروح لتلقى الروح، صدق رؤياك**[١]»، وأقنع النبي ﷺ رأسه[٢] هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبي ﷺ[٣].

٦ ـ ما هذه الجفوة يا بلال؟

لما توفي رسـول الله ﷺ أذن بلال ورسول الله ﷺ لم يقبـر، فكان إذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله: انتحب الناس في المسجد، فلما دفن رسول الله ﷺ قال أبو بكر لبلال: «**اذن يا بلال**». فقال: «**إن كنت أعتقتني لأكون معك فسبيل ذلك، وإن كنت أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له**»، فقال: «**ما أعتقتك إلا لله**»، فقـال: «**فإني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ**»، فقـال أبو بكر: «**فذاك إليك**»، فقام بلال حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى إليها[٤].

فبقى هناك في الشام مدة، ثم رأى النبي ﷺ في منامه وهو يقـول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ ما آن لك أن تزورنا؟ فانتبه بلال حزينًا، فركب إلى المدينة، فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده.

فأقبل الحسن والحسين، فجعل يقبلهما ويضمهما، فقالا له: نشتهي أن تؤذن في السحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال: «**الله أكبر**» ارتجت المدينة، فلما قال: «**أشهد ألا إله إلا الله**» زادت رجتهـا، فلما قال: «**أشهد أن محمداً رسول الله**» خرج النساء من خدورهن، فما رُئي يوم أكثر باكيًا وباكية من ذلك اليوم[٥].

---

(١) **صدق رؤياك**: يعني: افعل في اليقظة ما فعلته في المنام.

(٢) **اقنع رأسه**: رفعه وأماله إلى الوراء.

(٣) «مسند أحمد» (٢١٩١٣)، (٢١٩٢٧)، «السنن الكبرى» (٧٦٣١)، «الإصابة» (جـ٤ ـ ص٥٧٨)، «الطبقات الكبرى» (جـ٤ ـ ص٣٨٠).

(٤) «صفة الصفوة» (جـ١ ـ ص١٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١/٣٥٨).

(٥) «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (جـ١ ـ ص٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» (جـ١ ـ ص٣٥٨).

٧ ـ لو زادك رسول الله ليلتك لزدناك

عن علي رضي الله عنه: «أنه رأى في منامه كأنه صلى الصبح خلف النبي ﷺ، واستند رسول الله إلى المحراب، فجاءت جارية بطبق رطب، فوضع بين يدي رسول الله ﷺ، فأخذ منه رطبة وقال: «يا علي، تأخذ هذه الرطبة؟» فقلت: نعم يا رسول الله، فمد يده وجعلها في فمه، ثم أخذ أخرى وقال لي مثل ذلك، فقلت: نعم، فجعلها في فمي.

فانتبهت وفي قلبي شوق إلى رسول الله ﷺ، وحلاوة الرطب في فمي! فتوضأت وذهبت إلى المسجد، فصليت خلف عمر، واستند إلى المحراب، فأردت أن أتكلم بالرؤيا، فمن قبل أن أتكلم جاءت امرأة ووقفت على باب المسجد ومعها طبق رطب، فوضع بين يدي عمر، فأخذ رطبة فقال: تأكل من هذا يا علي؟ قلت: نعم، فجعلها في فمي، ثم أخذ أخرى ثم قال لي مثل ذلك، فقلت: نعم، ثم أخذ أخرى كذلك، ثم فرق على أصحاب رسول الله ﷺ يمنة ويسرة، وكنت أشتهي منه، فقال: يا أخي، لو زادك رسول الله ليلتك لزدناك.

فعجبت وقلت: قد أطلعه الله على ما رأيت البارحة، فنظر وقال: يا علي، المؤمن ينظر بنور الله، قلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا رأيته، وكذا رأيت طعمه ولذته من يدك كما وجدت طعمه ولذته من يد رسول الله ﷺ»[(١)].

٨ ـ أبشر بالحيا، وائت عمر

عن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن بلال بن الحارث المزني عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة، فقال: ليس فيهن شيء، فألحوا عليه فذبح شاة،

(١) «الرياض النضرة في مناقب العشرة» (جـ١ ـ ص٢٢٦).

فإذا عظامها حُمر[١]، فقال: يا محمداه، فلما أمسى رأى النبي ﷺ في المنام يقول له: «**أبشر بالحيا (الغيث والمطر)، وائت عمر فأقرئه مني السلام، وقل له: إن عهدي بك وفي العهد شديد العقد، فالكيس الكيس يا عمر**».

فجاء حتى أتى باب عمر فقال لغلامه: استأذن لرسول الله، فأتى عمر فأخبره، ففزع ثم صعد عمر المنبر فقال للناس: «**أنشدكم الله الذي هداكم للإسلام، هل رأيتم مني شيئًا تكرهونه؟**» فقالوا: اللهم لا، وعم ذاك؟، فأخبرهم بخبر الرجل المزني، ففطنوا ولم يفطن، فقالوا: إنما استبطأك في الاستسقاء فاستسق بنا، فنادى في الناس فخطب فأوجز، ثم صلى ركعتين فأوجز ثم قال: «**اللهم عجزت عنا أنصارنا، وعجز عنا حولنا وقوتنا، وعجزت عنا أنفسنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اسقنا الغيث، وأحيي العباد والبلاد**»[٢].

٩ - أفطر عندنا غدًا

أصبح عثمان بن عفان رضي الله عنه صائمًا، وأعتق عشرين مملوكًا، ودعا بسراويل لم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، فشدها عليه، وحدث الناس قائلاً: «**رأيت النبي ﷺ البارحة، وأبا بكر وعمر، فقالوا لي: يا عثمان أفطر عندنا غدًا**»، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه، وقتل من يومه[٣].

---

(١) من شدة الهزال وانعدام اللحم.

(٢) «تاريخ الأمم والملوك» (جـ٤ - ص٩٦)، و«الكامل في التاريخ» (جـ٢ - ص٥٥٥)، و«البداية والنهاية» (جـ٥ - ص١٦٤)، و«نهاية الأرب في فنون الأدب» (ص١١٦٤٧).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٠٥١١)، والحاكم (٤٥٥٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٧٤)، وأبو نعيم في «طبقات المحدثين» (٢/ ٢٩٩)، و«الرياض النضرة في مناقب العشرة» (جـ٢ - ص٤٦، ٤٧)، و«البداية والنهاية» (جـ٥ - ص٢٦٨).

١٠ - يا ابن مسعود هلم إليَّ

عن سلمة بن تمام قال: لقي رجل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: لا يعدم حالكم من كذا[١]، رأيتك البارحة، ورأيت النبي ﷺ مرتفعًا وأنت دونه، وهو يقول: **«يا ابن مسعود، هلم إليَّ فلقد جفيت بعدي»**. فقال ابن مسعود للرجل: **«آلله لقد رأيته؟»** قال: نعم، قال: **«فعزمت عليك أن تخرج إلى المدينة حتى تصلي علي»**، فما لبث إلا أيامًا حتى مات، فشهد الرجل الصلاة عليه[٢].

١١ - خاب من لم يكن إبراهيم له خليلاً

عن الحسين بن خارجة الأشجعي قال: لما كانت الفتنة[٣]، أشكل عليَّ الأمر، فدعوت الله أن يريني شيئًا من الحق أتبعه، فرأيت في المنام كأني في القيامة وكأن بيني وبينهم حائطًا، فقلت: لو أني قسمت هذا الحائط فلقيتهم، قال: فقسمت الحائط، فإذا قوم عليهم ثياب بيض، فقلت لهم: أنتم الملائكة؟ قالوا: لا، نحن الشهداء، ولكن اصعد هذه الدرجة، فصعدت درجة لم أر أحسن منها، فإذا محمد ﷺ وإبراهيم ﷺ، وإبراهيم يقول لمحمد: ألا ترى ما فعلت أمتك! قتلوا إمامهم[٤]! وأهرقوا دماءهم! ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد بن أبي وقاص.

قال: فقلت: لآتين سعدًا فلأخبرنه، قال: فأتيته فأخبرته، ففرح بها وقال: لقد خاب من لم يكن إبراهيم له خليلاً[٥].

---

(١) دعاء له بالخير. (٢) «كتاب المنامات» (ص٧٥).

(٣) الفتنة: ما جرى بين الصحابة من حروب كالجمل وصفين.

(٤) هو الخليفة عثمان بن عفان شهيد الدار.

(٥) «سير أعلام النبلاء» (جـ١ ـ ص١٢٠)، و«كتاب المنامات» (ص٩١).

١٢ - يا زبير لا يعود، فأقِلْ

حدث محمد بن سهل الأزدي قال: حدثني شيخ قال: كنت يومًا مع قوم، فتذاكرنا أمر علي وطلحة والزبير[١] رضي الله عنهم، فكأني نلت[٢] من الزبير، فلما كان في الليل رأيت في منامي كأني انتهيت إلى صحراء واسعة فيها خلق كثير عراة، رؤوسهم رؤوس الكلاب، وأجسادهم أجساد الناس، مقطوعي الأيدي والأرجل من خلاف[٣]، فيهم رجل مقطوع اليدين والرجلين، لم أر منظرًا أوحش منه.

فامتلأت رعبًا وفزعًا من هؤلاء، فقلت: ما بال هذا من بينهم مقطوع اليدين والرجلين؟ قيل: هذا أغلاهم في شتم علي رضي الله عنه!

قال: فبينما أنا كذلك إذ رفع لي باب قد جئته، فإذا درجة صعدتها إلى موضع واسع، فإذا رجل جالس حواليه جماعة، فقيل لي: هذا النبي ﷺ، فدنوت فأخذت بيده فجذب يده من يدي، وغمز يدي غمزة شديدة، وقال: **«تعُود؟»** . . فذكرت ما كنت قلت في الزبير، فقلت: لا والله يا رسول الله، لا أعود إلى شيء من ذلك.

قال: فالتفت ﷺ إلى رجل خلفه فقال: **«يا زبير، قد ذكر أنه لا يعود فأقِلْ[٤]»**، قال: قد أقلته يا رسول الله. قال: فأخذت يده فجعلت أقبِّلها وأبكي، وأضعها على صدري، قال: فانتبهت وإنه ليخيّل إليَّ أني أجد بردها في ظهري![٥].

---

(١) ما جرى بينهم من حروب وفتنة.

(٢) نلت: انتقصت وشتمت.

٣) اليد اليمنى مع الرجل اليسرى، والعكس.

(٤) أقال: سامح وعفا.

(٥) «كتاب المنامات» (ص٩١، ٩٢).

١٣ ـ لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها!

عن جميع العجلي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت النبي ﷺ واضعًا يده على العرش، ورأيت أبا بكر رضي الله عنه واضعًا يده على النبي ﷺ، ورأيت عمر رضي الله عنه واضعًا يده على أبي بكر رضي الله عنه، ورأيت عثمان رضي الله عنه واضعًا يده على عمر رضي الله عنه، ورأيت دمًا دونهم!

فقيل: الدم قتل عثمان، الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يطلب به[1].

١٤ ـ هكذا من رجا الخالق

أضاق[2] الحسن بن علي رضي الله عنهما، وكان عطاؤه[3] في كل سنة مائة ألف، فحبسها عنه معاوية[4] رضي الله عنه في إحدى السنين، فأضاق إضاقة شديدة.

قال: «فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي، ثم أمسكت، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: «كيف أنت يا حسن؟» فقلت: بخير يا أبت، وشكوت له تأخر المال عني، فقال: «أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك!؟» فقلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟

فقال: قل: «اللهم اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجاءي عمن سواك، حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوّتي، وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني، مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين، فخصني به يا رب العالمين».

---

(١) «التدوين في أخبار قزوين» (جـ٢ ـ ص١٤٨)، و«كتاب المنامات» (ص٩٢، ٩٣).

(٢) اضاق: وقع في ضائقة مالية.

(٣) عطاؤه: راتبه من بيت المال.

(٤) كان أميراً للمؤمنين يومها.

قال الحسن رضي الله عنه: «فوالله ما ألححت بهذا الدعاء أسبوعًا، حتى بعث إليَّ معاوية رضي الله عنه بألف ألف وخمسمائة ألف[١]، فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه».

فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال: يا حسن كيف أنت؟، فقلت: بخير يا رسول الله، وحدثته بحديثي، فقال: يا بني، هكذا من رجا الخالق، ولم يرج المخلوق»[٢].

١٥ ـ هذا دمه ودم أصحابه

استيقظ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرة من نومه فاسترجع[٣]، وقال: «قتل الحسين بن علي والله!»، وكان ذلك قبل قتله، فأنكره أصحابه.

فقال: «رأيت النبي ﷺ ومعه زجاجة من دم، فقال: ألا تعلم ما صنعت أمتي بعدي؟ قتلوا ابني الحسين! وهذا دمه ودم أصحابه أرفعه إلى السماء»، فجاء الخبر بعد أربعة وعشرين يومًا بقتله، في اليوم الذي رآه[٤].

١٦ ـ شهدت قتل الحسين آنفًا

عن سلمى قالت: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: «رأيت النبي ﷺ ـ تعني في المنام ـ وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: ما لك يا رسول الله؟، قال: شهدت قتل الحسين آنفًا»[٥].

(١) يعني: مليونًا ونصف، و(المليون) غير معروف عند العرب.
(٢) «تاريخ الخلفاء» (ص١٦٩).
(٣) استرجع: قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون».
(٤) «إحياء علوم الدين» (جـ٤ ـ ص٤٩١)، و«البداية والنهاية» (جـ٥ ـ ص٧٠٧)، و«نهاية الأرب في فنون الأدب» (ص١٢٥٩٣)، و«مرآة الجنان وعبرة اليقظان» (ص٢٢٧).
(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٧١)، والطبراني (٨٨٢)، والحاكم (٦٧٦٤) وقال الترمذي: حديث غريب، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي»

١٧ ـ قولوا له: أبشر ثم أبشر

حدث أبو حمزة العطار قال: بينا أنا عند الحسن البصري إذ جاءه رجل فقال: يا أبا سعيد، إني رأيت النبي ﷺ البارحة فيما يرى النائم، مما يلي مرجية بني سليم في أناس، وعليك جبة من برود، فقيل: يا رسول الله، هذا الحسن مقبلاً، فقال: قولوا له: أبشر ثم أبشر ثم أبشر، فدمعت عين الحسن وقال: أقر الله عينك[(١)]، قال رسول الله ﷺ: **«من رآني في المنام فقد رآني، ليس للشيطان أن يتمثل في صورتي»**[(٢)].

١٨ ـ قضى لي ورب الكعبة

عن عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ قال: رأيت النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسان عنده، فسلمت وجلست، فبينا أنا جالس إذ أتي بعلي ومعاوية رضي الله عنهما، فأدخلا بيتًا، وأجيف[(٣)] عليهما الباب، وأنا أنظر.

فما كان بأسرع من أن خرج علي رضي الله عنه وهو يقول: قضي لي ورب الكعبة، وما كان بأسرع من أن خرج معاوية رضي الله عنه ـ على أثره ـ وهو يقول: غفر لي ورب الكعبة[(٤)].

١٩ ـ تمسك بما أنت عليه

عن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، امرأة عمر بن عبد العزيز قالت: «انتبه عمر بن عبد العزيز ليلة فقال: لقد رأيت رؤيا معجبة!».

---

(١) دعاء بدوام الفرح والسرور.

(٢) «كتاب المنامات» (ص٧٦).

(٣) اجيف: أغلق وأقفل.

(٤) «إحياء علوم الدين» (جـ٤ ـ ص٤٩١).

قالت: فقلت: «جعلت فداءك، فأخبرني بها، فقال: ما كنت لأخبرك بها حتى أصبح، فلما طلع الفجر خرج فصلى، ثم عاد إلى مجلسه، قالت: فاغتنمت خلوته فقلت: أخبرني بالرؤيا التي رأيت، قال: رأيت كأني رفعت إلى أرض خضراء واسعة، كأنها بساط أخضر، وإذا فيها قصر أبيض كأنه الفضة، وإذا خارج قد خرج من ذلك القصر، فهتف بأعلى صوته يقول: أين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ أين رسول الله؟ إذ أقبل رسول الله ﷺ حتى دخل ذلك القصر.

قال: ثم إن آخر خرج من ذلك القصر فنادى: أين أبو بكر الصديق؟ أين ابن أبي قحافة؟ إذ أقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل ذلك القصر. ثم خرج آخر فنادى: أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل عمر رضي الله عنه حتى دخل ذلك القصر. ثم خرج آخر فنادى: أين عثمان بن عفان؟ فأقبل رضي الله عنه حتى دخل ذلك القصر. ثم خرج آخر فنادى: أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل رضي الله عنه حتى دخل ذلك القصر.

ثم إن آخر خرج فنادى: أين عمر بن عبد العزيز؟ قال عمر ـ رحمه الله ـ: فقمت حتى دخلت ذلك القصر.

قال: فدفعت إلى رسول الله ﷺ والقوم حوله فقلت ـ بيني وبين نفسي ـ: أين أجلس؟ فجلست إلى جنب أبي عمر بن الخطاب، فنظرت فإذا أبو بكر عن يمين النبي ﷺ، وإذا عمر عن يساره، فتأملت فإذا بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر رجل، فقلت: من هذا الرجل الذي بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر، فقيل: هذا عيسى بن مريم.

فسمعت هاتفًا يهتف ـ وبيني وبينه ستر نور ـ: يا عمر بن عبد العزيز، تمسك بما أنت عليه، واثبت على ما أنت عليه، ثم كأنه أذن لي في الخروج

فخرجت من ذلك القصر، فالتفت خلفي، فإذا أنا بعثمان بن عفان وهو خارج من ذلك القصر يقول: الحمد لله الذي نصرني، وإذا علي بن أبي طالب في أثره خارج من ذلك القصر وهو يقول: «الحمد لله الذي غفر لي»[1].

٢٠ ـ اعمل بعمل هذين

قال حماد بن أبي هاشم: جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وأقبل رجلان يختصمان، وأنت بين يديه جالس، فقال لك: يا عمر إذا عملت فاعمل بعمل هذين أبي بكر وعمر.

فاستحلفه عمر بالله: أرأيت هذه الرؤيا؟، فحلف، فبكى عمر[2].

٢١ ـ بيَّض الله وجه أبيك!

قال عبد الواحد بن زيد ـ رحمه الله ـ: خرجت حاجًا، فصحبني رجل كان لا يقوم ولا يقعد، ولا يتحرك ولا يسكن، إلا صلى على النبي ﷺ. فسألته عن ذلك، فقال: أخبرك عن ذلك، خرجت أول مرة إلى مكة ومعي أبي، فلما انصرفنا نمنا في بعض المنازل، فبينا أنا نائم إذ أتاني آت، فقال لي: قم، فقد أمات الله أباك وسوَّد وجهه!

قال: فقمت مذعوراً، فكشفت الثوب عن وجهه، فإذا هو ميت أسود الوجه، فداخلني من ذلك رعب، فبينا أنا في ذلك الغم إذ غلبتني عيني فنمت،

---

(١) «الروح» (ص٤٠، ٤١)، و«البداية والنهاية» (جـ٦ ـ ص٣٤١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (جـ٥ ـ ص١٢٧)، و«الوافي بالوفيات» (ص١٨١١٩)، و«الروح» (ص٤٢)، و«التقييد» (ص٣٦٠).

فإذا على رأس أبي أربعة سودان، معهم أعمدة حديد، إذ أقبل رجلٌ حسن الوجه بين ثوبين أخضرين، فقال لهم: تنحُّوا، فمسح وجهه بيده، ثم أتاني فقال: قم، فقد بيض الله وجه أبيك. فقلت له: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقال: أنا محمد، قال: فقمت، فكشفت الثوب عن وجه أبي، فإذا هو أبيض، فما تركت الصلاة بعد ذلك على رسول الله ﷺ[1].

٢٢ ـ رأيت النبي ﷺ يقرأ في فمي

كان نافع القارئ ـ رحمه الله ـ إذا تكلم يُشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: كلما قعدت تتطيب!، فقال: ما أمس طيبًا ولا أقربه، ولكن رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقرأ في فمي، فمن ذلك الوقت يُشم من فيَّ هذه الرائحة[2].

٢٣ ـ لا تبيت الليلة في السجن

قال عبد الله بن مالك الخزاعي: كنت شرطيًا عند هارون الرشيد، فأتاني رسوله ليلاً، في وقت لم يأتني فيه قط، فانتزعني من فراشي، ومنعني من تغيير ثيابي، فراعني[3] ذلك.

فلما صرت إلى الدار، أُذن لي في الدخول فدخلت، فوجدته قاعدًا على فراشه، فسلمت عليه، فسكت ساعة، فطار عقلي وتضاعف الجزع عليَّ، ثم قال: يا عبد الله، أتدري لِمَ طلبتك في هذا الوقت؟ قلت: لا يا أمير

(١) «إحياء علوم الدين» (جـ٤ ـ ص٤٩٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (جـ٧ ـ ص٣٣٧)، و«الروح» (ص٣٠٧).

(٣) راعني: دخلني خوف شديد.

المؤمنين، قال: رأيت الساعة في منامي كأن عبدًا حبشيًا قد أتاني ومعه حربة، فقال: إن خليت عن موسى الكاظم[(١)] الساعة، وإلا نحرتك بهذه الحربة، فاذهب فخل عنه[(٢)].

فقلت: يا أمير المؤمنين، أطلق موسى بن جعفر؟ وعاودته ثلاث مرات، قال: امض الساعة حتى تطلقه، وأعطه ثلاثين ألف درهم، وقل له: «إن أحببت المقام عندنا[(٣)] ولك ما تحب، وإن أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك لك.

قال عبد الله: «فجئت إلى الحبس وأخرجته، وأعطيته ما أمر به أمير المؤمنين، وقلت له: قد رأيت في أمرك عجبًا!

قال موسى: فإني أخبرك، إني كنت بين النائم واليقظان، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا موسى، حبست مظلومًا، فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس.

فقلت: بأبي أنت وأمي، ما أقول؟ فقال لي: قل: « يا سامع كل صوت، ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحمًا، ومنشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى، وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون، الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليمًا ذا أناة[(٤)]، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدًا، ولا يحصى عددًا، فرِّج عني» فكان كما رأيت[(٥)].

---

(١) هو ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين.

(٢) خلِّ عنه: أطلقه من حبسه وأخرجه.

(٣) يعني في بغداد محل الخلافة العباسية.

(٤) لا يعجل العقوبة.

(٥) «وفيات الأعيان» (جـ٥ ـ ص٣٠٩، ٣١٠)، و«الإشارات في علم العبارات» (ص٣٥٢)، «مرآة الجنان» (ص٨٠١، ٨٠٢).

٢٤ـ قتلك واحد من أهل بيتي!

قال ابن الأهدل: لما صلب أحمد بن نصر الخزاعي[١] الشهيد اسود وجهه، فتغيرت قلوب من رآه بهذا الوصف، ثم ابيض وجهه بعد ذلك سريعًا.

فرآه بعضهم في النوم، فسأله عن ذلك فقال: لما صلبت رأيت النبي ﷺ قد أعرض عني بوجهه، فاسود وجهي من ذلك، فسألته ﷺ عن سبب إعراضه عني . . فقال ﷺ: «إنما أعرضت حياء منك! إذ قتلك واحد من أهل بيتي»[٢]، فعندها زال ذلك السواد الذي رأيتم عني[٣].

٢٥ـ ينبش عظام النبي ﷺ

قال أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ: «رأيت كأني نبشت قبر النبي ﷺ، فضممت عظامه إلى صدري! فهالني ذلك . . فسألت محمد بن سيرين، فقال: ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرى هذه الرؤيا، قلت: أنا رأيتها، قال: إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك»[٤].

٢٦ـ ليس عليك بأس يا أبا عبد الله

عن عبد الله الزبيري قال: كنت جالسًا بمسجد رسول الله ﷺ مع مالك ابن أنس، فجاء رجل فقال: أيكم أبو عبد الله مالك؟ فقالوا: هذا، فجاء فسلم

---

(١) من كبار علماء أهل السنة.

(٢) قتله الخليفة العباسي الواثق.

(٣) «شذرات الذهب» (جـ٢ ـ ص٦٩-٧٠)، و«مرآة الجنان» (ص١١٥٢).

(٤) «البصائر والذخائر» (ص٢٣٦٢)، و«فيات الأعيان» (ص٤٣١٣)، و«مرآة الجنان وعبرة اليقظان» (ص٦٣٣)، و«المستطرف في كل فن مستظرف» (ص١٥٥٢، ١٥٥٣).

عليه، واعـتنقه، وقبلـه بين عينيه، وضـمه إلى صدره، وقـال: والله لقد رأيت النبي ﷺ البارحة جالسًا في هذا الموضع، فقال: هاتوا مالكًا، فأتي بك ترعد فرائصك[١]، فقـال ﷺ: «ليس عليك بأس يا أبا عـبد الله، وكنَّاك، وقـال: اجلس فجلست، فقال: افتح حجرك، ففتحت فملأه مسكًا منثورًا، وقال: ضُمَّه إليك، وبُثَّه[٢] في أمتي.

فبكى مـالك طويلاً، وقال: الرؤيا تسـر ولا تغر، وإن صدقت رؤياك فـهو العلم الذي أودعني الله[٣].

٢٧ ـ يدفع المسك لمالك بن أنس

قال أبو عبد الله مولى الليثيين: رأيت النبي ﷺ قاعدًا في المسجد والناس حوله، ومالك بن أنس قائم بين يديه، وبين يدي رسول الله ﷺ مسك، وهو يأخذ منه قبضة قبضة فيدفعها إلى مالك، ومالك ينثرها على الناس[٤].

٢٨ ـ امض بارك الله فيك

قال الشافعي ـ رحمـه الله ـ: رأيت النبي ﷺ، فقال لي: يا غلام .. من أنت؟ قلت: من رهطك يا رسول الله، فقـال: ادن مني، فدنوت منه، فأخذ من ريقه المبارك وقال: افتح فمك، ففتحت فمي، فأمَرَّ[٥] من ريقه على لساني وفمي وشفتيَّ، وقال: امض، بارك الله فيك[٦].

---

(١) ترعد فرائصك: ترتعش من الخوف.

(٢) بثه: فَرِّقه ووزعه.

(٣) «شرح الزرقاني على موطأ مالك» (جـ١ ـ (ص٤، ٥)، و«التمهيد» لابن عبد البر (١/ ٧١).

(٤) «كتاب المنامات» (ص١٠٧).

(٥) امَرَّ: جعل ريقه يمُرُّ على لساني بإصبعه.

(٦) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان» (ص٩٨٣).

٢٩ - اتبعوا الشافعي تهتدوا

عن هشام بن عمار قال: سمعت المتوكل بن المعتصم[١] يقول: واحسرتا على محمد بن إدريس الشافعي، كنت أحب أن أكون في أيامه، فأراه وأشاهده، وأتعلم منه، فإني رأيت النبي ﷺ في المنام، وهو يقول: يا أيها الناس .. إن محمد بن إدريس المطلبي قد صار إلى رحمة الله، وخلف فيكم علمًا حسنًا، فاتبعوه تهتدوا[٢].

٣٠ - سألت الله ألا يحاسبه

عن أبي بيان الأصبهاني قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله .. محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك، هل نفعته بشيء، أو خصصته بشيء؟، فقال: نعم .. سألت الله ألا يحاسبه.

فقلت: بماذا يا رسول الله؟، قال: إنه يصلي عليَّ صلاة لم يصلٍّ بمثل تلك الصلاة أحد، فقلت: وما تلك الصلاة يا رسول الله، قال: كان يصلي عليَّ: اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون، وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون[٣].

٣١ - يحكم له النبي في المسجد

وقعت مناظرة بين يحيى الجلاء السني، ورجل من المعتزلة، وكان الجلاء أقوى حجة وأصح دليلاً، ولكن السلطة كانت مع أهل الاعتزال، فحكموا للمعتزلي على السني، ونال الجلاء من لسان المعتزلي ما يكره.

---

(١) المتوكل والمعتصم: خليفتان عباسيان. (٢) «تاريخ الخلفاء» (ص٣٠١).

(٣) «صفة الصفوة» (جـ١) (ص٣٧١)، و«المنتظم» (جـ١٠) (ص١٣٨)، و«طبقات الشافعية» (جـ١) (ص١٨٨)، و«ربيع الأبرار» (ص١١٤١).

فعاد الجلاء إلى بيته مقهورًا حزينًا، فوضعت له امرأته العشاء، فلم يقدر أن ينال منه شيئًا، ونام وهو على هذه الحال، وكان على موعد مع النبي ﷺ.

قال يحيى: فرأيت النبي ﷺ في النوم بالمسجد بالجامع، وهناك حلقة فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، وحلقة فيها أحمد بن أبي دؤاد[١] وأصحابه.

فجعل رسول الله ﷺ يقرأ قول الله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ (الأنعام:٨٩)، ويشير إلى حلقة ابن أبي دؤاد، ثم يكمل الآية: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (الأنعام:٨٩)، ويشير إلى حلقة أحمد بن حنبل وأصحابه[٢].

فقام يحيى الجلاء من نومه مستبشرًا، فقدمت له زوجته الطعام، فتناول العشاء والإفطار معًا جمع تأخير!.

٣٢ ـ على ما يقول ابن حنبل

حدث أحمد بن الحجاج قال: تفقهت للشافعي ولمالك ولأحمد بن حنبل، وجميع من وصل إليه الفقه، فاختلفت عليَّ أقاويلهم واختلافاتهم في المسائل، فأحببت أن آخذ بأصح أقوالهم، فسألت الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أن يريني النبي ﷺ في النوم، فوقع في روعي[٣] أنك سترى ليلة الجمعة.

فلما كان ليلة الجمعة في السحر، وقد فرغت من وردي[٤]، وقد قعدت على ظهري منتظرًا المؤذن غلبتني عيناي، فوقع في روعي أن النبي ﷺ قادم عليَّ. فدخل رجل نجراني، عليه طيلسان[٥] وثياب بيض، فسلم وجلس، ثم قدم النبي

(١) إمام أهل الاعتزال في فتنة خلق القرآن، وتسبب في جلد الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) «البداية والنهاية» (جـ٧) (ص٣٥٨).

(٣) أي: في داخلي على سبيل الإلهام.

(٤) الورد: ما يتعود عليه المرء من الأذكار.

(٥) الطيلسان: نوع من الأكسية أسود اللون.

ﷺ فسلمت عليه، وقبلت ما بين عينيه، ومـعه جماعة من أصحابه، فجلس وجلست بين يديه. فسألته عن مسائل، ثم انتهيت إلى ما كـان في نفسي من الفقه، فسألته عن مسألة، فقال: إني على ما يقول هذا، وأشار إلى الذي دخل قلبه، ثم سألته عن أخرى، فقال: على ما يقول هذا، ثم سألته عن مسائل الاختلاف، فكان يشير بيده ويقول: على ما يقول هذا.

فوقع في روعي أنه أحمد بن حنبل، فقلت: يا رسول الله .. لقد ابتلي فيك فصبر، فقال لي: انظر ما فعل الله به، ثم التفت إليَّ فقال: تصلي معنا الغداة[1]؟، فقلت: يا رسول الله .. ما أحوجني إلى ذلك، فأقيمت الصلاة، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بنا، وهو يقول: سلام عليكم ورحمة الله، فسلمت عن يميني، ثم انتبهت وأنا مستقبل القبلة[2].

٣٣ـ قم فسلني أدع لك

حدث جعفر الصائغ قال: كان في جيران أبي عبد الله أحمد بن حنبل رجل ممن يمارس المعاصي والقاذورات، فجاء يومًا إلى مجلس أحمد يسلم عليه، فكأن أحمد لم يرد عليه ردًا تامًا، وانقبض[3] منه.

فقال له: يا أبا عبد الله .. لِمَ تنقبض مني؟، فإني قد انتقلت عما كنت تعهدني برؤيا رأيتها، قال: وأي شيء رأيت؟، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه على علو من الأرض، وناس كثير أسفل جلوس.

---

(١) الغداة: صلاة الصبح.

(٢) «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» (ص٣١٧-٣١٩).

(٣) انقبض: لم يحس براحة تجاهه.

قال: فيقوم رجل رجل منهم إليه، فيقول: ادع لي، فيدعو له، حتى لم يبق من القوم غيري، فأردت أن أقوم، فاستحييت من قبيح ما كنت عليه، فقال لي: يا فلان.. لِمَ لا تقوم إلي فتسألني أدعو لك؟.

قلت: يا رسول الله، يقطعني الحياء لقبيح ما أنا عليه، فقال: إن كان يقطعك الحياء، فقم فسلني أدع لك، فإنك لا تسب أحدًا من أصحابي، قال: فقمت فدعا لي فانتبهت، وقد بغَّض الله إليَّ ما كنت عليه.

قال جعفر: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر.. يا فلان.. حدثوا بهذا، واحفظوه فإنه ينفع[1].

٣٤ ـ يذب عن النبي ﷺ بمروحته

روي عن الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ أنه قال: رأيت النبي ﷺ، وكأنني واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذب[2] بها عنه.

فسألت بعض المعبرين عنها، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني[3] على إخراج (الجامع الصحيح)[4].

٣٥ ـ يضع قدمه في موضع قدم النبي ﷺ

قال محمد بن أبي حاتم الوراق: رأيت النبي ﷺ في المنام يمشي، ومحمد بن إسماعيل البخاري يمشي خلفه، فكلما رفع النبي ﷺ قدمه، وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع[5].

---

(١) «طبقات الحنابلة» (جـ١) (ص١٢٥)، «كتاب التوابين» (ص١٧٣).

(٢) اذب: أدافع وأحمي وأصون. (٣) حملني: دفعني وشجعني.

(٤) «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (ص٥٤٤)، «هدي الساري» (ص٧).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (جـ١٢) (ص٤٠٥)، «هدي الساري مقدمة فتح الباري» (ص٧).

٣٦ ـ أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري

قال عبد الواحد بن آدم الطواويسي: رأيت النبي ﷺ في النوم، ومعه جماعة من أصحابه، وهو واقف في موضع، فسلمت عليه، فرد عليَّ السلام، فقلت: ما يوقفك يا رسول الله؟ . . فقال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري.

فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي ﷺ فيها[١].

٣٧ ـ احمل العلم عن الأوزاعي

قال الحكم بن موسى بن الوليد: ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي، حتى رأيت النبي ﷺ في النوم، والأوزاعي ـ رحمه الله ـ إلى جنبه، فقلت: يا رسول الله . . عمن أحمل العلم؟، قال: عن هذا ـ وأشار إلى الأوزاعي ـ[٢].

٣٨ ـ تكلم على الناس

قال سريٌّ السقطيُّ للجُنَيْدِ[٣] بن محمد ـ ابن أخته ـ: تكلم على الناس، فاستصغر نفسه، ولم يرها لذلك أهلاً، فرأى النبي ﷺ في المنام، وهو يقول: تكلم على الناس[٤].

---

(١) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (جـ٢) (ص١٣٤)، «سير أعلام النبلاء» (جـ١٢) (ص٤٦٨).
(٢) «الوافي بالوفيات» (ص٦/١٤٨)، «سير أعلام النبلاء» (جـ٧) (ص١١٨).
(٣) **السري والجنيد**: من أساتذة التربية والسلوك.
(٤) يعني: تحدث بما في الخاطر على سبيل الفراسة والإلهام.

فغدا على خاله، فقال له: لم تسمع مني حتى قال لك رسول الله ﷺ: تكلم على الناس، فلما جلس لذلك، جاءه غلام نصراني في صورة مسلم، فقال له: يا أبا القاسم .. ما معنى قول النبي: «**اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله**»[1]؟. فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، وقال له: أسلم فقد حان وقت إسلامك، فأسلم الغلام[2].

٢٩ - أتفعل هذا بالشبلي؟!

قال أبو بكر محمد بن عمر: كنت عند أبي بكر بن مجاهد، فجاء الشبلي[3]، فقام إليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه، وقبل بين عينيه، فقلت له: يا سيدي .. تفعل هذا بالشبلي وأنت وجميع من ببغداد يتصور أنه مجنون؟، فقال لي: فعلت به كما رأيت رسول الله ﷺ فعل به، وذلك أني رأيت النبي ﷺ في المنام وقد أقبل الشبلي، فقام إليه، وقبل بين عينيه.

فقلت: يا رسول الله .. أتفعل هذا بالشبلي؟، فقال: هذا يقرأ بعد صلاته: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ (التوبة:١٢٨) إلى آخر السورة، ويقول ثلاث مرات: صلى الله عليك يا محمد.

قال أبو بكر بن مجاهد: فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر بعد الصلاة، فذكر ما قاله النبي ﷺ[4].

---

(١) رواه الترمذي (٣١٢٧)، والطبراني في «الأوسط» (٧٨٤٣)، وفي «الكبير» (٧٤٩٧).

(٢) «شذرات الذهب» (جـ٢) (ص٢٢٨)، و«البداية والنهاية» (جـ٧) (ص٤٩٧)، و«طبقات الأولياء» (ص١٣٣، ١٣٤)، و«جلاء الأفهام» (ص٣٢٩).

(٣) أبو بكر الشبلي من زهاد القرن الرابع الهجري.

(٤) «تاريخ بغداد» (جـ١٤) (ص٣٩٥)، «جلاء الأفهام» (ص٣٢٩).

٤٠ ـ فأين البكاء

عن صالح المري ـ رحمه الله ـ قال: قرأت على النبي ﷺ في المنام، فقال لي: يا صالح هذه القراءة . . فأين البكاء؟[١].

٤١ ـ سل عن أبي علي بن شاذان

قال محمد بن يحيى الكرماني: كنا بحضرة أبي علي بن شاذان، فدخل علينا رجل شاب، لا يعرفه منا أحد، فسلم ثم قال: أيكم أبو علي بن شاذان؟ . . فأشرنا إليه.

فقال له: أيها الشيخ، رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: سل عن أبي علي بن شاذان[٢]، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام.

ثم انصرف الشاب، فبكى أبو علي وقال: ما أعرف لي عملاً أستحق به[٣].

٤٢ ـ أين الغزالي؟!

قال الإمام أبو الفتح الساوي: دخلت المسجد الحرام، فطرأ علي النعاس، فرأيت عرصة واسعة فيها أناس كثيرون، وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص. فسألت الناس عن حالهم، وعمن في الحلقة، فقالوا: هو النبي ﷺ، وهؤلاء أصحاب المذاهب، يريدون أن يقرأوا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله ﷺ ويصححوه عليه.

---

(١) «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» (ص٩٦٠)، و«المستطرف في كل فن مستظرف» (ص٧٧).

(٢) من علماء الحديث والكلام، توفي سنة (٤٢٥هـ).

(٣) «تبيين كذب المفتري» (ص٢٤٥)، و«البداية والنهاية» (جـ٨) (ص١٥٨)، و«الوافي بالوفيات» (ص٩١٥٩).

قال: فبينا أنا كذلك أنظر إلى القوم إذ جاء واحد من أهل الحلقة وبيده كتاب، قيل: إنه الشافعي ـ رحمه الله ـ، فدخل في وسط الحلقة، وسلم على رسول الله ﷺ، فرد عليه الجواب، ورحب به وقعد بين يديه، وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه.

وبعد ذلك جاء شخص آخر، قيل: هو أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ، وبيده كتاب، فسلم وقعد بجنب الشافعي، وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده، ثم أتى بعده كل صاحب مذهب، إلى أن لم يبق إلا القليل، وكل من يقرأ يقعد بجنب الآخر.

فلما فرغوا إذا واحد من المبتدعة، قد جاء وفي يده كراريس فيها ذكر عقائدهم الباطلة، وهمّ أن يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله ﷺ، فخرج واحد ممن كان مع رسول الله ﷺ إليه، وزجره وأخذ الكراريس من يده، ورماها إلى خارج الحلقة، وطرده وأهانه.

قال: فلما رأيت أن القوم قد فرغوا تقدمت قليلاً، وكان في يدي كتاب مجلد، فقلت: يا رسول الله . . هذا الكتاب معتقدي ومعتقد أهل السنة، لو أذنت لي حتى أقرأه عليك.

فقال رسول الله ﷺ: وأيش[1] ذاك؟، قلت: هو (قواعد العقائد) الذي صنفه الغزالي[2]، فأذن لي في القراءة، فقعدت وابتدأت: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب (قواعد العقائد) وفيه أربعة فصول . . إلى أن وصلت إلى قول الغزالي: معني الكلمة الثانية، وهي شهادة الرسول ﷺ،

---

(١) ايش: كلمة استفهام بمعنى (ما).

(٢) حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ).

إنه تعالى بعث النبي الأمي القرشي محمدًا ﷺ برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس.

قال: فلما بلغت إلى هذا، رأيت البشاشة والتبسم في وجه الرسول ﷺ، إذ انتهيت إلى نعته وصفته، فالتفت إليَّ وقال: أين الغزالي؟ .. فإذا بالغزالي كأنه كان واقفًا على الحلقة بين يديه، فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، وتقدم وسلم على الرسول ﷺ، فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة، والغزالي يقبل يده، ويضع خديه عليها، تبركًا به، وبيده المباركة، ثم قعد.

قال: فما رأيت رسول الله ﷺ أكثر استبشارًا بقراءة أحد مثل ما كان بقراءتي عليه (قواعد العقائد)، ثم انتبهت من النوم وعلى عيني أثر الدمع مما رأيت[(١)].

٤٣ ـ على الإسلام والسنة

قال أبو علي الدباغ[(٢)]: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يحييني على الإسلام، فقال: وعلى السنة[(٣)].

٤٤ ـ ولك ذلك

ذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في ترجمته للإمام السيوطي[(٤)] أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ، فقال لي: يا شيخ الحديث.

(١) «تبيين كذب المفتري» (جـ١) (ص٢٤٥)، و«مرآة الجنان» (ص٢٥٧٩، ٢٥٨٠).
(٢) الحسين بن أبي زيد، توفي سنة (٤٥٤هـ).
(٣) «تاريخ بغداد» (جـ٨) (ص١١٠)، و«البداية والنهاية» (جـ٨) (ص٨١٥).
(٤) الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ).

فقلت له: يا رسول الله، أمن أهل الجنة أنا؟، قال: نعم، فقلت: من غير عذاب يسبق؟، فقال: لك ذلك[١].

٤٥ـ تصعد المنبر وتعظ؟!

كانت الشيخة الفقيهة الواعظة فاطمة بنت عباس ـ رحمها الله ـ تصعد المنبر، وتعظ النساء، وانتفع بوعظها جماعة من النسوة، ورقت قلوبهن للطاعة بعد القسوة.

وكان الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ يتعجب من عملها، ويثني على ذكائها وخشوعها وبكائها.

قال صلاح الدين الصفدي: حكى لي غير واحد أن الشيخ تقي الدين بن تيمية قال: بقي في نفسي منها شيء، لأنها تصعد المنبر، وأردت أن أنهاها، فنمت ليلة، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فسألته عنها، فقال: امرأة صالحة[٢].

٤٦ـ مرحبًا بخطيب الخطباء

خطب أبو يحيى بن نباتة يوم جمعة بخطبة المنام[٣]، ثم رأى النبي ﷺ ليلة السبت في جماعة من أصحابه بين المقابر، فلما أقبل عليه قال له: مرحبًا بخطيب الخطباء، ثم أومأ إلى القبور، فقال: لابن نباتة، ماذا قلت يا خطيب؟ فقال: كأنهم لم يكونوا للعيون قرة، ولم يعدوا في الأحياء مرة، أبادهم[٤] الذي

---

(١) «شذرات الذهب» (جـ٨) (ص٥١)، و«النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص١٢٢).

(٢) «أعيان العصر وأعوان النصر» (ص٩٩٦٨، ٩٩٧٠).

(٣) سميت بهذا الاسم بعد هذه الرؤيا وسيرد بعض منها.

(٤) **أبادهم:** أهلكهم وأماتهم.

خلقهم، وأسكتهم الـذي أنطقهم، وسيجدهم كـما أخلقهم[١]، ويجمعـهم كما فرقهم.

فـتـمم ابن نبـاتة الخطبـة، حـتى انتـهى إلى: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة:١٤٣)، وأشار إلى الصحابة الذين مع رسول الله ﷺ، ثم أكمل: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣)، وأشار إلى رسول الله ﷺ، فقال له الرسول: أحسـنت أحسنت أدنه أدنه، فـقبل رسـول الله ﷺ وجهـه، وتفل في فمـه، وقال: وفقك الله.

فاستيقظ ابن نباتة، وبه من السرور أمـر كبير، وعلى وجهه بهاء ونور، ولم يعش بعد ذلك إلا ثمـانية عشـر يومًا، لم يستطـعم فيها بـطعام، من أجل تلك التفلة وبركتها، وكان يوجد منه مثل رائحة المسك حتى مات ـ رحمه الله ـ[٢].

٤٧ ـ دعيه .. فإن الخيرة له في حَجِّـه

روى الحافظ أبو القاسم بن عساكر بسنده: أن الواعظ المشهور أبا الحسين بن سمعون كان في أول عمره ينسخ[٣] بأجرة، ويعود بأجرة نسخه على نفسه وعلى أمه، وكان كثير البر لها.

فجلس يومًا ينسخ، وهي جالسة بقـربه، فقال لها: أحب أن أحج، قالت: يا ولدي .. كيف يمكـنك الحج، وليس معك نفقـة، ولا لي ما أنفـقه؟ .. إنما عيشنا من أجرة هذا النسخ.

---

(١) المعنى: سيجعلهم خلقًا جديدًا بعد أن أماتهم.

(٢) «شـذرات الذهب» (جـ٣١) (ص٨٣)، و«البـداية والنهـاية» (جـ٨) (ص٥٨)، و«وفـيات الأعـيـان» (ص١٩٧٦).

(٣) نسخ الكتب: كتابة نسخ منها، كالطباعة حاليًا.

وغلب عليها النوم فنامت، وانتبهت بعد ساعة، فقالت: يا ولدي حج، فقال لها: منعتِ قبل النوم، وأذنتِ بعده!. فقالت: رأيت النبي ﷺ الساعة وهو يقول: دعيه . . فإن الخيرة له في حجِّه في الآخرة والأولى.

ففرح . . وباع من دفاتره ما له قيمة، ودفع إليها من ثمنها نفقتها، وخرج مع الحجاج، فأخذ لصوص العرب الحجاج، وأُخِذ ابن سمعون في الجملة.

قال ابن سمعون: فبقيت عريانًا، فوجدت مع رجل عباءة، فقلت له: هب لي هذه العباءة أستر نفسي بها، فقال: خذها، فجعلت نصفها على وسطي، ونصفها على كتفي، وكان مكتوب عليها: يا رب سلِّم مبلغ رحمتك، يا أرحم الراحمين.

وكنت إذا غلب عليَّ الجوع، ووجدت قومًا يأكلون، وقفت أنظر إليهم، فيدفعون لي كِسرة، فأقنع بها ذلك اليوم.

ووصلت إلى مكة، فغسلت العباءة، وأحرمت بها، وسألت أحد بني شيبة[١] أن يدخلني البيت، وعرَّفته فقري، فأدخلني بعد خروج الناس، وأغلق الباب.

فقلت: اللهم إنك بعلمك غني عن إعلامي بحالي، اللهم ارزقني معيشة أستغني بها عن سؤال الناس، فسمعت قائلاً يقول من ورائي: اللهم إنه ما يُحسن أن يدعوك، اللهم ارزقه عيشًا بلا معيشة!.

فالتفتُّ . . فلم أر أحدًا، فقلت: هذا الخضر أو أحد الملائكة الكرام ـ على الجميع السلام ـ قال: فأعدت القول، فأعاد الدعاء، فأعدت، فأعاد ثلاث مرات، وعدت إلى بغداد.

---

(١) بنو شيبة: حُجَّاب بيت الله الحرام من أيام الجاهلية إلى يوم القيامة.

وكان الخليفة قد حرَّم على نفسه جارية من جواريه، وأراد إخراجها من الدار، فكره ذلك إشفاقًا عليها، فقال الخليفة: اطلبوا رجلاً مستوراً، يصلح أن يُزوَّج هذه الجارية، فقال بعض من حضر: قد وصل ابن سمعون من الحج، وهو يصلح لها، فاستصوب الجماعة قوله، فأحضِرْت وأحضر الشهود، وزُوجت الجارية، ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما يحمل للملوك[1].

٤٨ - غفر الله لك بهذه القصيدة

قال سعد الأسدي: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: من أي الناس أنت؟، قلت: من العرب، قال: أعلم، فمن أي العرب؟، قلت: من بني أسد، قال: من أسد بن خزيمة؟، قلت: نعم.

قال لي: أهلاليٌّ أنت؟، قلت: نعم، قال: أتعرف الكُمَيت بن زيد؟، قلت: يا رسول الله .. عمي ومن قبيلتي، قال: أتحفظ من شعره شيئًا؟، قلت: نعم، قال: أنشدني.

طربت وما شوقًا إلى البِيْض أطربُ

قال: فأنشدته حتى بلغت إلى قوله:

فما لي إلا آل أحمد شيعة ** وما لي إلا مذهب الحق مذهبُ

فقال لي: إذا أصبحت فاقرأ عليه السلام، وقل له: قد غفر الله لك بهذه القصيدة[2].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (جـ١٦) (ص٥٠٥-٥٠٦)، و«مرآة الجنان وعبرة اليقظان» (ص١٨٧٢-١٨٧٥).
(٢) «خزانة الأدب» (ص٣٢٠٤، ٣٢٠٥)، و«الأغاني» (ص١٠٩٨٤، ١٠٩٨٥).

٤٩ - على مذهب ابن بطة

قال أبو محمد الجوهري: سمعت أخي أبا عبد الله يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت له: يا رسول الله .. أي المذاهب خير؟، أو: على أي المذاهب أكون؟، فقال: ابن بطة ابن بطة[١].

فخرجت من بغداد إلى عكبرا[٢]، فصادف دخولي يوم جمعة، فقصدت الشيخ أبا عبد الله بن بطة في الجامع، فلما رآني قال لي ابتداء[٣]: صدق رسول الله ﷺ، صدق رسول الله ﷺ[٤].

٥٠ - انصر المذاهب المروية عني .. فإنها الحق

قال الإمام أبو الحسن الأشعري[٥]: بينا أنا نائم في العشر الأول من شهر رمضان، رأيت المصطفى ﷺ، فقال: يا علي انصر المذاهب المروية عني .. فإنها الحق.

فلما استيقظت دخل عليَّ أمر عظيم، ولم أزل مفكراً مهموماً لرؤياي، ولما أنا عليه من إيضاح الأدلة في خلاف ذلك، حتى كان العشر الأواسط، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: ما فعلت فيما أمرتك به؟

---

(١) **ابن بطة**: من أئمة الحديث والفقه، مستجاب الدعوة، توفي سنة (٣٨٧هـ).

(٢) **عكبرا**: بلدة قرب بغداد.

(٣) **ابتداءً**: قبل أن أخبره بالرؤيا.

(٤) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (جـ٣) (ص١٢٢)، و«طبقات الحنابلة» (جـ٢) (ص١٤٤).

(٥) رأس الأشاعرة: ترك ما كان عليه، ومال لمذهب أهل السنة.

فقلت: يا رسول الله .. وما عسى أن أفعل، وقد خرَّجت للمذاهب المروية عنك وجوهًا يحتملها الكلام[١]؟، واتبعت الأدلة الصحيحة التي يجوز إطلاقها على الباري ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ؟، فقال لي: انصر المذاهب المروية عني .. فإنها الحق.

فاستيقظت وأنا شديد الأسف والحزن، فأجمعت على ترك الكلام[٢]، واتبعت الحديث وتلاوة القرآن.

فلما كانت ليلة سبع وعشرين، وفي عادتنا بالبصرة أن يجتمع القراء وأهل العلم والفضل، فيختمون القرآن في تلك الليلة، مكثت فيهم على ما جرت عادتنا، فأخذني من النعاس ما لم أتمالك معه أن قمت، فلما وصلت إلى البيت نمت وبي من الأسف على ما فاتني من ختم تلك الليلة أمر عظيم.

فرأيت النبي ﷺ، فقال لي: ما صنعت فيما أمرتك به؟، فقلت: قد تركت الكلام، ولزمت كتاب الله وسنتك، فقال لي: أنا أمرتك بترك الكلام؟، إنما أمرتك بنصرة المذاهب المروية عني .. فإنها الحق.

فقلت: يا رسول الله .. كيف أدَعُ مذهبًا تصورت مسائله، وعرفت أدلته منذ ثلاثين سنة لرؤيا؟، فقال لي: لولا أني أعلم أن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يمدك بمدد من عنده، لما قمت عنك حتى أُبين لك وجوهها، وكأنك تَعُدُّ إتياني إليك هذا رؤيا[٣]، أو رُؤيايَ جبريل كانت رؤيا؟!.

إنك لا تراني في هذا المعنى بعدها، فجدَّ فيه، فإن الله سيمدك بمدد من عنده.

(١) كان يميل إلى تأويل النصوص، وصرفها عن وجوهها.
(٢) المقصود: علم الكلام المستقي من الفلسفة.
(٣) يعني: رؤيا منام عابرة غير واجبة التنفيذ.

قال: فاستيقظت، وقلت: ما بعد الحق إلا الضلال، وأخذت في نصرة الأحاديث في الرؤية والشفاعة والنظر[1] وغير ذلك، فكان يأتيني شيء، والله ما سمعته من خصم قط، ولا رأيته في كتاب، فعلمت أن ذلك من مدد الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الذي بشرني به رسول الله ﷺ[2].

٥١ ـ أناولك وقد دفنت علمي!!

قال الحسن بن عثمان القنطري: دفنت كتبي، وأقبلت على العبادة والتشمير والاجتهاد، فرأيت النبي ﷺ في المنام، كأنه صعد المنبر، وأشار بيده، وفيها أقلام محشوة طيبًا ومسكًا، فجعل يناول أقوامًا قلمًا قلمًا، فلما تقدمت ووقفت بين يديه، قلت: يا رسول الله، ناولني قلمًا، فقال: كيف أناولك وقد دفنت علمي؟ . . فأصبحت فحدثت بهذا الحديث[3].

٥٢ ـ لِمَ لَمْ تزرنا كما زرناك؟

قال الجندي: أخبرني الثقة أن الإمام أبا بكر السكسكي ـ رحمه الله ـ حج سنة، ولم يستطع الزيارة إلى المدينة، فقلق لذلك قلقًا شديدًا.

فرأى النبي ﷺ في المنام يقول له: يا أبا بكر، لِمَ لَمْ تزرنا كما زرناك؟، فقال: بكرمك يا رسول الله فعلت ذلك لي، فادع لي، فدعا له رسول الله ﷺ[2].

---

(١) من مسائل الخلاف بين المذهب، والمذهب الحق إثباتها كما وردت من غير تعطيل أو تمثيل.

(٢) «تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري» (جـ١ ـ ص٤١).

(٣) «البصائر والذخائر» (ص١٣٨١، ١٣٨٢).

(٤) «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» (ص٨٦).

٥٣ - أنت صاحب العلم المستطيل

قال ابن مجاهد المصري: قال ثعلب[١]: اشتغل أهل القرآن والحديث والفقه بذلك ففازوا، واشتغلت بـ (زيد وعمرو)[٢]! .. ليت شعري ما يكون حظي في الآخرة؟.

قال ابن مجاهد: فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: أقرئ أبا العباس ثعلب عني السلام، وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

قال أبو عبد الله الروذباري: أراد النبي ﷺ بقوله: العلم المستطيل، أي: أن الكلام به يكمل، والخطاب به يجمل، وأن جميع العلوم تفتقر إليه[٣].

٥٤ - لِمَ لا تُخَلُّونَ بَيْنِي وبين رسول الله

لما قضى أبو عبيد القاسم بن سلام - رحمه الله - حجَّه، وعزم على الانصراف، واكترى[٤] إلى العراق، رأى النبي ﷺ في منامه، في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها، وهو جالس، وعلى رأسه قوم يحجبونه، وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه.

قال: فكلما دنوت لأدخل منعت، فقلت لهم: لم لا تخلون بيني وبين رسول الله ﷺ؟، قالوا: لا والله .. لا تدخل إليه، ولا تسلم عليه، وأنت خارج غدا إلى العراق.

---

(١) من أئمة اللغة العربية.

(٢) يقصد: علم النحو أو القواعد.

(٣) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (جـ٢) (ص٢٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (جـ١٤) (ص٦)، و«تاريخ بغداد» (جـ٥) (ص٢١١)، و«وفيات الأعيان» (جـ١) (ص١٠٣)، و«معجم الأدباء» (ص١٠٨٢).

(٤) الكراء والاكتراء: استئجار الدواب للسفر عليها.

فقلت لهم: إني لا أخرج إذًا، فأخذوا عهدي، ثم خلوا بيني وبين رسول الله، فدخلت وسلمت عليه وصافحني، فأصبحت ففسخت الكراء، وسكنت بمكة.

ولم يزل بها إلى الوفاة، وقيل إنه رأى المنام بالمدينة، ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة أيام(١).

٥٥ ـ ما نقول في القرآن؟

قال محمد بن منصور: رأيت النبي ﷺ في النوم، ومعه رجلان أعرفهما بوجهيهما، فقلت: يا رسول الله، ما نقول في القرآن؟، فقال: كلام الله غير مخلوق(٢).

فقلت للرجلين: اشهدا، كأنهما في اليقظة(٣).

٥٦ ـ جزاك الله خيرًا

قال صالح الناجي: سمعت الهيثم الرازي يقول: رأيت النبي ﷺ، فقال لي: أنت الهيثم الذيين القرآن بصوتك؟، قلت: نعم، قال: جزاك الله خيرًا(٤).

٥٧ ـ لأباهين بك القراء

حدث أحمد بن سهل التميمي قال: سمعت علي بن حمزة الكسائي يقول: بعدما قرأت القرآن على الناس، رأيت النبي ﷺ في المنام.

---

(١) «وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان» (ص٢٧٣٨، ٢٧٣٩).
(٢) خلافًا لفرقة المعتزلة التي تقول: إن القرآن مخلوق.
(٣) «اعتقاد أهل السنة» (ص٣٦٥).   (٤) «المنامات» (ص١٠٧).

فـقال لي: «أنت الكـسائي؟»، قلت: نعم يـا رسول الله، قـال: «علي بن حمزة؟»، قلت: نعم يا رسول الله.

قال: «الذي أقرأت أمتي بالأمس القرآن؟»، قلت: نعم يا رسول الله، قال: «فاقرأ عليَّ».

قال: فلم يتأتى على لساني إلا ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾، فقرأت عليه: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ (الصافات: ١-٣).

فقال لي: «أحسنت»، ثم قال لي: «اقرأ»، فـقرأت حتى انتهيت إلى قوله: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ (الصافات: ٩٤)، فقال: «أحـسنت»، ثم قال: «قم .. فلأباهين بك ـ شك الكسائي ـ القراء أو الملائكة»[١].

٥٨ ـ استغفر لي يا رسول الله

قـال محـمد بن المتـوكل المقـرئ: رأيت النبي ﷺ في المنام، فـقلت: يا رسول الله استغفر لي، فقد حـدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزهر عن جابر أنك ما سئلت شيئًا فقلت: لا.

فتبسم وقال: غفر الله لك[٢].

٥٩ ـ لا يُضيِّع عصابة أنا سيدها

سئل أبو نصر الواعظ عن انتقاله من مذهب أهل الرأي إلى مذهب أصحاب الحديث، فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام مع أصحابه، قـاصدًا لعيادة الأستاذ

(١) «تاريخ بغداد» (جـ١١ ـ ص٤٠٩-٤١٠).

(٢) «الوافي بالوفيات» (ص٣٢٦٥).

أبي سهل الصعلوكي، وكان مريضًا. قال: فتتبعته ودخلت معه عليه، وقعدت بين يدي النبي ﷺ متفكرًا، أقول في نفسي: إن هذا إمام أصحاب الحديث، وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم.

فقال رسول الله ﷺ لي: لا تفكر في ذلك .. إن الله لا يضيع عصابة أنا سيدها[١].

٦٠ - يتبسم من الفرح

قال الشيخ أبو عبد الله الجوزقاني: كنت نائمًا ذات ليلة، فرأيت فيما يرى النائم، كأن الناس يسرعون إلى رباط[٢] أبي الفرج المقرئ - رحمه الله -.

فسألت: ما لهؤلاء؟، فقالوا: إن أنس بن مالك رضي الله عنه نزل في رباط المقرئ، ففرحت وأسرعت، وقصدت الإمام الحافظ أبا العلاء، وأخبرته بذلك.

فلما سمع مني فرح ونشط، وقام وأخذ جزءًا واحدًا من أحاديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وجاء معي حتى دخلنا الرباط، فإذا رسول الله ﷺ جالس في الرباط، ورأينا أنس بن مالك عن يساره، فقدمنا إلى النبي ﷺ وسلمنا عليه، وجلسنا بين يديه.

فاستأذنه أبو العلاء في قراءة ذلك الجزء عليه، فأذن له، فابتدأ أبو العلاء بالقراءة، وقرأ ذلك الجزء قراءة حسنة مبينة صحيحة، ورأيت النبي ﷺ يتبسّم من الفرح مرة إلى وجهه، ومرة إلى وجهي.

---

(١) «تبيين كذب المفتري» (جـ١) (ص١٨٦)، و«التدوين في أخبار قزوين» (ص٢٠١٢).

(٢) **الرباط**: المكان المعد لتعليم علوم الدين، وأمور التربية والسلوك.

فلما قرأ الجزء انتبهت من النوم، فقمت وتوضأت وصليت صلاة شكراً لله - عَزَّ وَجَلَّ - على ما رأيت في المنام[١].

٦١ - أَتَفْقَهُ منهم يا رسول الله

قال سليمان بن نعيم: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله .. هؤلاء الذين يأتونك[٢] ويسلمون عليك، أتفقه منهم[٣]؟، قال: نعم، وأَرُدُّ عليهم[٤].

٦٢ - يا رضوان .. اخرج قل عني

ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي: أن الشيخ رضوان الصباغ رأى النبي ﷺ في المنام، في الجامع الكبير العمري بصيدا، ورأى الناس مزدحمين عليه، وشخص يقول له: يا رضوان ادخل، وكلم رسول الله ﷺ، فدخل معه، فرأى النبي ﷺ، فخاطبه الرسول ﷺ، وقال له: يا رضوان اخرج قل عني، قال رسول الله ﷺ: «عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به»[٥]، فخرج وبلغ كما ذكر له النبي ﷺ[٦].

---

(١) «معجم الأدباء» (ص١٦٧٧، ١٦٧٨).

(٢) **يأتونك**: يزورون روضتك الشريفة.

(٣) **اتفقه منهم**: أتفهم كلامهم، وتعرف ما يقولونه.

(٤) «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (جـ٢) (ص٧٠)، و«الروح» (ص١٢).

(٥) «المستدرك» (٧٩٢١)، و«المعجم الأوسط» (٤٢٧٨)، و«شعب الإيمان» (١٠٥٤٠).

(٦) «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (ص١٢٢٠، ١٢٢١).

٦٣ - حدثني يا رسول الله

حدث شيخ من بني سليم قال: رأيت النبي ﷺ في منامي، فقلت: يا رسول الله .. ما حالك؟، فقال: أحدثك، فقلت: نعم.

فقال: من استوى يوماه[١] فهو مغبون[٢]، ومن كان غده شراً من يومه فهو ملعون، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، ومن كان في نقصان كان الموت خيراً له[٣].

٦٤ - صحيح .. صحيح .. صحيح

قال الإمام الطبراني - رحمه الله -: رأيت النبي ﷺ في المنام، فسألته عن حديث: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»[٤].

فقال النبي ﷺ - وأشار بيده -: «صحيح .. صحيح .. صحيح» - ثلاثاً -[٥].

٦٥ - لا تمتنع من رواية أحاديثي

عن سليمان بن يزيد أن علي بن أبي طاهر لما رحل إلى الشام، وكتب الحديث، جعل كتبه في صندوق وقيره[٦]، وركب البحر، فاضطربت السفينة وماجت، فألقى الصندوق في البحر، ثم سكنت السفينة، فلما خرج منها أقام

---

(١) **يوماه**: أمسه ويومه، يعني: لم يزدد من الخير.

(٢) **مغبون**: في خسران ونقص.

(٣) «كتاب المنامات» (جـ١) (ص١١٦)، و«حلية الأولياء» (جـ٨) (ص٣٥)، و«لباب الألباب» (ص١٩).

(٤) «صحيح مسلم» (٦٧٥١)، و«مسند أحمد» (١٨٨٧٠، ١٨٨٧٢، ١٨٨٧٧)، و«سنن البيهقي» (٦٦٦٠).

(٥) «ترجمة أبي القاسم سليمان بن أحمد» (جـ١ - ص٣٤٠)، و«التدوين في أخبار قزوين» (جـ١ - ص٣٠٩)، و«المستطرف» (ص٦٠١).

(٦) **قيره**: طلاه بالقار وهو الزفت، لمنع دخول الماء فيه.

على الساحل ثلاثًا يدعو الله. ثم سجد في الليلة الثالثة، وقال: إن كان طلبي ذلك لوجهك وحب رسولك، فأغثني برد ذلك، فرفع رأسه فإذا بالصندوق ملقى عنده، فقدم وأقام برهة، ثم قصدوه لسماع الحديث، فامتنع.

قال: فرأيت النبي ﷺ في منامي، ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ لي: «يا علي، من عامله الله بما عاملك به[١] على شط البحار، لا يمتنع من رواية أحاديثي». قال: فقلت: قد تبت إلى الله - عَزَّ وَجَلَّ -، فدعا لي، وحثني على الرواية[٢].

٦٦ - من أراد السلامة

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كنت نائمًا ببغداد، فرأيت النبي ﷺ، ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله .. بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، وأريد أن أسمع منك خبرًا، أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخرًا للآخرة.

فقال لي: يا شيخ .. - وسماني شيخًا وخاطبني به وكان يفرح بهذا - ثم قال لي: قل عني: من أراد السلامة، فليطلبها في سلامة غيره[٣].

٦٧ - لا تكن تترك دين الإسلام

حدث أبو علي الحسن الهكاري قال: رأيت في النوم كأني دخلت دارًا، فرأيت النبي ﷺ فيها مستلقيًا على قفاه، وأخمص قميصه إلى جهة القبلة، فجلست محاذيًا كتفه اليسرى. فالتفت إليَّ وقال: لا تكن تترك دين الإسلام، فقلت: حاشا لله يا رسول الله، كيف أترك دين الإسلام؟، ثم أخذت بكفه

(١) بما عاملك به: يعني بإظهار كرامة رد الصندوق إليك.
(٢) «سير أعلام النبلاء» (جـ١٤ - ص ٣٧٣).
(١) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (جـ٣) (ص٣٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» (جـ١٨) (ص٤٥٤).

اليمنى وقلت: ها أنا أجدد الإسلام، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله[١].

٦٨ - رأيت رسول الله في نومك؟

عن محمد بن علي العلاف قال: حضرت أبا الحسين بن سمعون يومًا في مجلس الوعظ، وهو جالس على كرسيه يتكلم، وكان أبو الفتح بن القواس جالسًا إلى جنب الكرسي، فغلبه النعاس فنام. فأمسك ابن سمعون عن الكلام ساعة، حتى استيقظ ابن القواس، ورفع رأسه، فقال له ابن سمعون: رأيت رسول الله ﷺ في نومك؟، قال: نعم، فقال ابن سمعون: لذلك أمسكتُ عن الكلام خوفًا من أن تنزعج وتنقطع عما كنت فيه[٢].

٦٩ - لا تخف منه

كان القاضي صدر الدين موهوب الجزري في مبدأ أمره على قضاء جزيرة ابن عمر، وكان كثير المال، مرزوقًا في التجارة، فاكتسب مالاً جزيلاً، فمدَّ صاحب الجزيرة عينه إلى أمواله، وقصد أخذها، فبلغه ذلك.

فأرسل أكثر أمواله إلى مصر والشام صحبة التجار، ثم هرب واختفى، ووصل إلى الشام، ثم إلى الديار المصرية.

ولما وُلي الصاحب بهاء الدين الوزارة، قصد أذاه، فخافه خوفًا شديدًا، قال: لما خفت الصاحب بهاء الدين، رأيت النبي ﷺ في المنام، فسألني عن حالي، فقلت: يا رسول الله .. إني خائف من الصاحب.

---

(١) «تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري» (جـ١) (ص١٦٧).

(٢) «صفة الصفوة» (جـ١) (ص٦١٨)، و«سير أعلام النبلاء» (جـ١٦) (ص٥٠٨).

فقال لي: لا تخف منه، وقل له: بأمارة كـذا وكذا، لا تؤذني، فإن رسول الله ﷺ قد شفع فيَّ عندك، قـال: فانتبهت فرحًـا بمقابلة رسول الله ﷺ، ولما صليت الصـبح ركـبت دابتي، ووقفت لـلصاحب في طريقـه إلى القلعـة، فسلمت عليه، وقلت له: معي رسالة.

فقال: ممن هي؟، قلت: من رسول الله ﷺ، وهو يقول لك: بأمارة كذا وكذا لا تؤذني، فإن رسول الله ﷺ قد شفع فيَّ عندك، فقال: صدقت أنت، وصـدق رسول الله ﷺ، وأنت اليـوم قـد بقيتَ أتـشفع بك إلى رسـول الله ﷺ، والله لا حصل لك مني سوء أبدًا، واعتذر إليه، وبقي يعظمه.

٧٠ـ وسِّعْ على أهل الحرمين

قال هارون الرشـيد: رأيت النبي ﷺ في المنام، فـقال لي: يا هارون .. إن هذا الأمر[1] صائر إليك، فحج ماشيًا، واغز، ووسع على أهل الحرمين فأنفق فيهم الرشيد أموالاً عظيمة، ولم يحج خليفة قبله ولا بعده ماشيًا، ولقد كان من أحاسن الخلفاء[2].

٧١ـ قل: اللهم اهدني فيمن هديت

حكى الوزير ابن هبيرة عن الخليـفة المستنجد بن المقتـفي لأمر الله، أنه قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، منذ خـمس عشرة سنة، وقـال لي: يبقى أبوك في الخلافة خمس عشرة سنة، فكان كما قال ﷺ.

(١) المقصود بالأمر: أمر خلافة المسلمين.

(٢) «تاريخ الخلفاء» (جـ١) (ص٢٩٢)، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (ص٨٧٠).

قال المستنجد: ثم رأيته قبل موت أبي المقتفي بأربعة أشهر، فدخل بي في باب كبير، ثم ارتقى إلى رأس جبل، وصلى بي ركعتين، ثم ألبسني قميصًا، ثم قال لي: قل: «اللهم اهدني فيمن هديت»، وذكر دعاء القنوت[١].

٧٢ - أنت ها هنا .. والمحمدون جياع؟!

اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر المروزي، ومحمد بن جرير الطبري، ومحمد بن المنكدر، فجلسوا في بيت يكتبون الحديث، ولم يكن في ذلك اليوم شيء يقتاتونه.

فاقترعوا فيما بينهم أيهم يخرج يسعى لهم في شيء يأكلونه، فوقعت القرعة على محمد بن نصر، فقام إلى الصلاة، فجعل يصلي ويدعو الله - عَزَّ وجَلَّ -، وذلك وقت القيلولة، فرأى نائبُ مصر وهو طولون، وقيل: أحمد بن طولون في منامه في ذلك الوقت النبي ﷺ، وهو يقول له: أنت ها هنا .. والمحمدون جياع؟!، أدرك المحدِّثين، فإنهم ليس عندهم ما يقتاتونه[٢].

فانتبه من ساعته، فسأل: من هاهنا من المحدثين؟، فذكر له هؤلاء الثلاثة، فأرسل إليهم في الساعة الراهنة بألف دينار، فدخل الرسول بها عليهم، وأزال الله ضررهم، ويسر أمرهم، واشترى طولون تلك الدار وبناها مسجداً، وجعلها على أهل الحديث، وأوقف عليها أوقافًا جزيلة[٣].

---

(١) «الكامل في التاريخ» (جـ١١) (ص٢٥٦)، و«البداية والنهاية» (جـ٨) (ص٤٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» (جـ٢٠) (ص٤١٣، ٤١٤).

(٢) يقتاتونه: يأكلونه.

(٣) «البداية والنهاية» (جـ١١) (ص١٠٩، ١١٠)، و«حسن المحاضرة» (١٠) (ص٣١٠، ٣١١).

٧٣ ـ يا محمود .. أنقذني من هذين

اتفق النصارى سنة (٥٥٧هـ) على أن ينقلوا جسد النبي ﷺ من قبره، فأرسلوا رجلين منهم، دخلا المدينة في زي المغاربة، وادعيا أنهما من أهل الأندلس، ونزلا في الناحية التي تلي الحجرة المطهرة من القبلة خارج المسجد، وقد أزيلت في توسعة ما حول المسجد.

وقد أظهر هذان النصرانيان التقوى والصلاح بالصلة والبر والصلاة وزيارة البقيع، وقبر الرسول ﷺ، هكذا كان ظاهرهما، أما الباطن فقد كانا يحفران سردابًا ينتهي للحجرة المطهرة.

وصارا ينقلان التراب قليلاً قليلاً، فتارة يرميانه في بئر لديهما، وتارة ينقلانه في جلد، ويوهمان الناس بزيارة البقيع، ويرميان التراب فيه.

ومكثا على هذه الحال مدة، حتى توهما أنهما قربا من غايتهما، ووصلا إلى قرب القبر الشريف، وأخذ المجرمان يفكران في كيفية نقل الجسد المطهر، وظنا أن ذلك قريب المنال، ولكن الله كان لهما بالمرصاد.

فقد رأى السلطان نور الدين محمود زنكي رؤيا .. رأى النبي ﷺ في المنام، وهو يشير إلى رجلين أشقرين تجاهه، ويقول: يا محمود .. أنقذني من هذين، فاستيقظ منزعجًا، وصلى ونام، فرأى المنام بعينه ثلاث مرات.

فلما استيقظ في الثالثة دعا وزيره جمال الدين الموصلي، وكان وزيرًا عاقلاً، دينًا ورعًا، وقص عليه الرؤيا، فقال له وزيره: هذا أمر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك، اخرج الآن للمدينة المنورة، واكتم ما رأيت.

فتجهز بقية ليلته، وخرج على رواحل[١] في عشرين رجلاً، ومعه الوزير ومال كثير، وقطع المسافة من الشام إلى المدينة في ستة عشر يومًا، وصلى في الروضة وزار، ثم جلس لا يدري ماذا يصنع.

فقال الوزير: أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟، قال: نعم، فقال الوزير لأهل المدينة، وقد اجتمعوا في المسجد: إن السلطان معه أموال كثيرة للصدقة، فاكتبوا الذين عندكم من المحتاجين، وأحضروهم، وكل من حضر يأخذ نصيبه، وكان السلطان يتأمل[٢] الذين يحضرون، فلم يجد فيهم أحدًا صفته صفة الشخصين اللذين رآهما في المنام.

فقال السلطان: هل بقي أحد لم يأخذ؟، فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان شيئًا، وهما صالحان، فقال: عليَّ بهما، فأحضرا، فإذا هما الرجلان اللذان أشار إليهما النبي ﷺ في المنام.

فقال لهما: من أين أنتما؟ .. فقالا: إننا من المغرب، جئنا حاجَّين، واخترنا المجاورة[٣] هذا العام، فقال لهما: اصدقاني، وقررهما، فأصرا على كلامهما.

فتركهما وذهب إلى محل سكناهما مع بعض أهل المدينة، فوجدوا مالاً كثيرًا، ومصحفين، وكتبًا فوق الرف، ولم يجدوا شيئًا آخر، وجعل السلطان يطوف بالمحل، ثم ألهمه الله فرفع فراشًا في المحل، فوجد تحته لوحًا من الخشب، فوجد السرداب محفورًا ومتجهًا للحجرة الشريفة، ومخترقًا جدار المسجد.

---

(١) **الرواحل:** جمع راحلة، وهي الناقة المحمَّلة للسفر.

(٢) **يتامل:** يمعن النظر عساه يرى المجرمين.

(٣) **المجاورة:** السكنى مدة جوار أحد الحرمين.

فذهل أهل المدينة، وكانوا يعتقدون فيهما الصلاح والتقوى، فضربهما السلطان ضربًا مبرحًا شديدًا، فاعترفا أنهما نصرانيان، بعثهما ملوك النصارى في زي حجاج مغاربة، وأمّلوهما[1] بأموال عظيمة، وأمروهما بالتحيل في إخراج النبي الكريم من قبره، ونقله إلى بلادهم.

فلما ظهر حالهما، واعترفا بجريمتهما، أمر السلطان بضرب عنقيهما عند الشباك، شرقي الحجرة الشريفة، ثم أحرقا آخر النهار بالنار.

ثم أمر السلطان نور الدين بحفر خندق حول الحجرة إلى الماء، وأمر بإحضار رصاص كثير، فأذيب وصب في الخندق حتى ملأه، ثم عاد إلى بلاد الشام[2].

٧٤ ـ أنت تملك مصر.. وتكسر التتار!

حكى الأمير البردجاني أنه كان يخدم المظفر سيف الدين قطز في صغره، وأنه كان عليه قمل كثير، قال: فكنت أسرحه، وكلما قتلت قملة.. آخذ منه فلسًا أو أصفعه.

فبينما أنا أسرحه ذات يوم قلت: والله أشتهي إمرة خمسين[3]، فقال لي: طيَّب الله قلبك، أنا أعطيك إمرة خمسين، فصفعته وقلت: ويلك أنت تعطيني إمرة خمسين؟!، قال: نعم، فصفعته، فقال لي: أيش عليك؟.. لك إلا إمرة خمسين، وأنا والله أعطيك ذلك، فقلت له: وكيف ذلك؟، قال: أنا أملك الديار المصرية وأكسر[4] التتار، وأعطيك الذي طلبت.

---

(١) **أملوهما**: وعدوهما بتحقيق كل آمالهما.

(٢) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (جـ٤) (ص٢٢٨)، «مائة قصة وقصة» (جـ٢) (ص٢٠٣، ٢٠٤).

(٣) أن يكون أميرًا على خمسين رجلاً.

(٤) **اكسر**: أهزم وأغلب.

فقلت له: أنت مجنون، بقـملك تملك الديار المصرية، قال: نعم .. رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: أنت تملك مصر، وتكـسر التتار، وقول رسول الله ﷺ حق لاشك فيه، وجرى ذلك[1].

٧٥ ـ بعلامة سورة تبارك

استأذن شـيخ على خواجا بزرك ـ رحمـه الله ـ، فلما دخل عليه رآه شـيخًا مهيبًا بهيًا، فقـال: من أين الشيخ؟، قال: من غربة، قال: ألك حاجة؟، قال: أنا رسولُ رسولِ الله إلى الملك شاه.

قال: يـا شيخ .. أي شيء هذا الحـديث؟، قال: إن أوصلتني إليـه بلغت الرسالة، وإلا فأنا لا أنصـرف حتى أجتمع به، وأبلغه ما مـعي، فدخل الخواجا بزرك على السلطان، فـأعلمه بما قال الـشيخ، فقـال السلطان: أحضـروه، فلما حضر قدَّم للـسلطان مسواكًا ومشطًا، وقال له: أنا رجل لي بنات، وأنـا فقير لا أقدر على جـهازهن وتزويجهن، وكل ليلة أدعو الله ـ عَـزَّ وجَلَّ ـ أن يرزقني ما أجهزهن به.

فنمت ليلة الجـمعـة من شـهر كـذا، ودعوت الله ـ عَـزَّ وَجَلَّ ـ أن يرزقني بمعونتي عليهن، فرأيت النبي ﷺ فـيما يرى النائم، فقـال لي: أنت تدعو الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أن يرزقك بما تجهز به بناتك؟، قلت: نعم يا رسول الله.

فقال لي: امـض إلى فلان، وسماه بعـز ملك شاه ـ يعني السلطان ـ، وقل له: قال لك رسول الله ﷺ : جهز بناتي.

---

(١) «شذرات الـذهب في أخبـار من ذهب» (جـ٥) (ص٢٩٣)، و«البداية والنهـاية» (جـ٩) (ص١٠٣)، و«عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» (ص٣٥٦)، و«النجوم الزاهرة» (ص٤٠٦٨).

فقلت: يا رسـول الله، إن طلب مني علامة، ما أقـول له؟، قال: قل له: بعلامة أنك كل ليلة عند النوم تقرأ سـورة تبارك، فلما سمع السلطان ذلك قال: هذه علامة صحيحة، وما أطلع عليها غير الله.

فإن مؤدبي أمرني أن أقـرأها كل ليلة عند النوم، وأنا أفعل ذلك، ثم أمر له بكل ما طلبه لتجهيز بناته، وأجزل عطيته وصرفه[١].

٧٦ـ قبل حَجَّه لتأدُّبه معي

حج الملك المعظم والد الملك صلاح الدين الأيوبي، ولما اجتاز بالمدينة المنورة ـ على ساكنها الصلاة والسلام ـ تلقاه أمير المدينة، وخدمه خدمة بالغة.

وقال له: أريد أن أفتح لك الحـجرة الشريفة، لتزور زيارة خـاصة، لم ينلها غيرك.

فقـال: معاذ الله أن أتهـجم وأقدم على هذا، والله إني في طرف المسـجد، وأنا أعُدُّ نفسي ممن أساء الأدب، فإني أخْبَرُ بنفسي، فمِثلي لا ينبغي له أن يداني هذا المقام الشريف إجلالاً له، وتعظيمًا.

فـرأى بعض الصلـحـاء الـنبي ﷺ في المنـام، وهو يقـول له: قل لعيسى[٢]: إن الله قد قـبل حجـه وزيارته، وغفر له، ولأم إبراهـيم، لتأدبه معي، واحترامه لي[٣].

---

(١) «الاعتبار» (ص٢٩٦، ٢٩٧).

(٢) عيسى: اسم الملك المعظم، وإبراهيم: اسم ولده الناصر صلاح الدين في صغره.

(٣) «ذيل مرآة الزمان» (ص٢٢٣، ٢٢٤).

٧٧ ـ أخرج منصورًا الجمَّال

قال أحمد بن يزيد المهلبي: كنا ليلة بين يدي المعتمد على الله، فجعل يخفق برأسه نعاسًا، فقال: لا يذهبن أحد، ثم نام مقدار نصف ساعة، وانتبه، فقال: أحضروا لي من الحبس رجلاً يُعرف بمنصور الجمال، فأُحضر.

فقال له: منذ كم أنت محبوس؟، فقال: منذ ثلاث سنين، قال: فاصدقني عن خبرك؟، قال: أنا رجل من أهل الموصل، كان لي جمل أعمل عليه، وأعود بكرائه على عيالي، فضاق الكسب عليَّ بالموصل، فقلت: أخرج إلى (سُرَّ مَنْ رأى)[1]، فإن العمل هناك أكثر، فخرجت.

فلما قربت منها، إذا جماعة من الجند قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق، وكتب صاحب البريد بعددهم، وكانوا عشرة، فأعطاهم واحد من العشرة مالاً على أن يطلقوه، فأطلقوه وأخذوني مكانه، وأخذوا جملي.

فسألتهم بالله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وعرفتهم خبري، فأبوا، ثم حبسوني، فمات بعض القوم، وأطلق بعضهم، وبقيت وحدي.

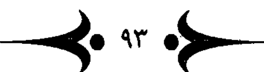
فقال المعتمد: أحضروا خمسمائة دينار، فجاؤوه بها، فقال: ادفعوها إليه، وأجرى عليه ثلاثين ديناراً في كل شهر، وقال: اجعلوا أمر جمالنا[2] إليه!.

ثم أقبل علينا، فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم الساعة، فقال: يا أحمد، وجِّه الساعة إلى الحبس، وأخرج منصوراً الجمال فإنه مظلوم، وأحسن إليه، ففعلت ما رأيتم، قال المهلبي: ثم نام من وقته، وانصرفنا[3].

---

(١) مدينة بالعراق، وهي المسماه: سامراء. (٢) ولاه أمر الإشراف على الجمال كوظيفة دائمة.

(٣) «الفرج بعد الشدة» (ص٧٨٩:٧٩١)، و«التذكرة الحمدونية» (ص٥٠٦٧:٥٠٦٩).



٧٨ ـ تضرب رجلاً من أمتي بلا جرم؟!

أراد الوزير ابن هبيرة أن يُولي الإمام أبا حنيفة ـ رحمه الله ـ القضاء، وحلف إن هو لم يقبَل ليضربنه بالسياط على رأسه.

فقيل لأبي حنيفة، فقال: ضَرَبْه لي بالسياط في الدنيا أسهل عليَّ من مقامع الحديد في الآخرة، والله لا فعلت ولو قتلني.

فحُكي قوله لابن هبيرة، فقال: بلغ من قدره ما يعارض يميني بيمينه، فدعا به فقال له سفاهًا[1]، وحلف له: إن لم يتول القضاء ليضربنه على رأسه حتى يموت.

فقال له أبو حنيفة: هي ميتة واحدة، فأمر به فضُرب عشرين سوطًا على رأسه.

فقال أبو حنيفة: اذكر مقامك بين يدي الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فإنه أذل من مقامي بين يديك، ولا تهددني، فإني أقول: لا إله إلا الله، والله سائلك عني حيث لا يُقبل منك جواب.

فأشار ابن هبيرة إلى الجلاد أن أمسك، وبات أبو حنيفة في السجن، فأصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب!.

قال ابن هبيرة: فرأيت النبي ﷺ في النوم، وهو يقول: أما تخاف الله .. تضرب رجلاً من أمتي بلا جرم، وتهدده؟!، فأرسل إلى أبي حنيفة، فاستخرجه واستسمحه[2].

---

(١) قال له سفاهًا: شتمه وأهانه.

(٢) «التذكرة الحمدونية» (ص٦٢٤٨، ٦٢٤٩)، و«طبقات الحنفية» (جـ١) (ص٥٠٤، ٥٠٥).

٧٩ ـ عليك من الله واقية

خاض أبو موسى التركي، أحد قواد الخليفة المتوكل، وأكابرهم عدَّة حروب، وما جُرح قط، وما كان يلبس سلاحًا، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت له: يا رسول الله .. ادع الله لي.

فقال: لا بأس عليك، أحسنت إلى رجل من أهل بيتي، فعليك من الله واقية.

وكان أبو موسى التركي قد أحسن إلى رجل من آل بيت النبي ﷺ، بتخليصه من المعتصم، بعد أن أمره أن يلقيه إلى السباع، فلم يفعل[١].

٨٠ ـ اصطلح مع البكري

قال الشيخ شهاب الدين عبد الوارث المالكي: كان بيني وبين الشيخ ناصر الدين محمد البكري وقفة[٢]، فرأيت النبي ﷺ في المنام.

فقال لي: «اصطلح مع محمد البكري»، وأشار إليه، فلما استيقظت، سافرت إليه حتى اصطلحت معه[٣].

٨١ ـ قد أجيبت الدعوة

حدث ابن أبي الدنيا أن رجلاً نام، فرأى المصطفى ﷺ وهو يقول له: امض إلى المجوسي الذي ببغداد، وقل له: قد أجيبت الدعوة.

---

(١) «الوافي بالوفيات» (ص٧٧٥٩، ٧٧٦٠)، و«النجوم الزاهرة» (جـ٢) (ص٣٢٧).

(٢) وقفة: يعني: مشادة وخلاف.

(٣) «الدرر الكامنة» (ص ٢٩٥١).

قال: فلما أصبحتُ قلت: كيف أمضي إلى مجوسي؟، فنمت الليلة الثانية، فرأيت مثل ذلك، ثم رأيت في الثالثة مثل ذلك. فلما أصبحت تحملت إلى بغداد، وأتيت المجوسي، فوجدته في نعمة عريضة ودنيا واسعة.

قال: فدخلت إليه، وسلمت عليه، وجلست، فقال: ألك حاجة؟، فقلت: نعم، قال: تكلم، قلت: في خلوة، فانصرف الناس وبقي أصحابه، فقلت: وهؤلاء، فصرفهم، وقال: قل.

قلت: أنا رسولُ رسولِ الله إليك، وهو يقول لك: قد أُجيبت الدعوة، فقال: أتعرفني؟، قلت: نعم، قال: فإني أنكر الإسلام، وأنكر رسالة محمد، قلت: كذلك قلت، وهو أرسلني إليك، قال: أرسلك إلي؟، قلت: نعم، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

ثم دعا أصحابه وقال: قد كنت في ضلال، وقد رجعت إلى الحق، فمن أسلم فما في يديه له، ومن لم يسلم فلينتزع مما لي عنده، فأسلم القوم إلا قليلاً.

ثم دعا بابنه، فقال: يا بني .. إني كنت في ضلال، وقد أسلمت، فما أنت صانع؟، قال: يا أبت أسلم، فأسلم.

ثم دعا ابنته، وقال: يا بنيه .. قد أسلمت وأسلم أخوك، فإن أنت أسلمت فرقت بينكما، فقالت: يا أبت والله لقد كنت كارهة لاجتماعي به[1]، وأسلمت.

فقال لي: أتدري الدعوة التي أجيبت؟، قلت: لا، قال: لما زوَّجت ابنتي بولدي وصنعت له طعامًا، ودعوت الناس كلهم، أجابوا لما أعطاني الله من الدنيا، فلما أكل الناس تعبت، فقلت للخادم: افرش لي حصيراً في أعلى الدار

---

(١) زواجها من أخيها، وهو مُباح في المجوسية.

أنام شيئًا، فطلعت، وكان بجوارنا قوم أشراف[١] فقراء، فسمعت صبية وهي تقول لأمها: يا أماه . . قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه.

قال: فنزلت وحملت لهم طعامًا كثيرًا، ودنانير كثيرة، وكسوة لكل من في الدار، فقالت الأم: حشرك الله مع جدي، وقال الباقون: آمين، فتلك الدعوة التي أُجيبت[٢].

٨٢ـ أطلق سراح القاتل

حدث موسى بن صالح الأسدي عن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب والي بغداد أنه قال: رأيت النبي ﷺ في النوم ذات ليلة، وهو يقول لي: أطلق القاتل، فارتعت لذلك روعًا عظيمًا، ودعوت بالشموع، ونظرت في الكتب الواردة لأصحاب السجون، فلم أجد كتابًا فيه ذكر لقاتل.

فأمرت بإحضار مسؤولي السجن، فسألتهما، هل رفع إليهما أحد ادُّعي عليه بالقتل؟، فقال له أحدهما: نعم، وقد كتبنا بخبره، فأعدت النظر، فوجدت الكتاب[٣] في أضعاف القراطيس[٤]، وإذا الرجل قد شهد عليه بالقتل، وأقر به، فأمرت بإحضاره.

فلما دخل علي، ورأيت ما به من الارتياع قلت له: إن صدقتني أطلقتك، فانبرى يحدثني بخبره، وذكر أنه كان هو وعدة من أصحابه يرتكبون كل عظيمة، ويستحلون كل محرم، وأنه كان اجتماعهم في منزل بمدينة أبي جعفر المنصور

(١) **الأشراف:** ذرية النبي ﷺ، وآل بيته الكرام.

(٢) «كتاب التوابين» (ص١٩٩، ٢٠٠).

(٣) الكتاب: التقرير المرفوع الذي فيه قضية الرجل.

(٤) وسط الأوراق الكثيرة، وهو غير ظاهر.

يعكفون فيه على كل بلية. فلما كان هـذا اليوم جاءتنا عجوز، كانت تتردد علينا للفساد، ومعها جارية بارعة الجمال، فلما توسطت الجارية الدار صرخت صرخة عظيمة ثم أغـمي عليها، فلما أفاقـت بادرت إليها من بين أصحابي، فـأدخلتها حجرة، وسكَّنت خوفها، وسألتها عن قصتها.

فقالت: الله . . الله . . فيَّ، فإن هذه العجوز قد خدعتني وأعلمتني أن في خزانتـها جوهرة، لم ير مـثلها، وأنها تريد بيـعها، فـشوقتني إلى النظر إليـها، فخرجت معـها واثقة بقولها، فهجـمت بي عليكم، وجدي رسول الله ﷺ، وأمي فاطمة، وأبي الحسن بن علي، فاحفظوهم فيَّ.

قال الرجل: فضمنت خـلاصها، وخرجت إلى أصحابي، فـعرفتهم بذلك، فكأني أغريتهم بها، وقالوا: لما قضيت حاجتك منها، أردت صرفنا عنها، وبادروا إليها، فقمت دونها أدافع عنها، فتفاقم الأمر بيننا إلى أن أصابتني جراح.

فعمدت إلى أشدهم كـان في أمرها، وأكلبهم على هتكها[1]، فقتلته، ولم أزل أمنع عنها، إلى أن خلصـتها سـالمة، وتخلصت الجارية آمنة مما خافـته على نفسها، فأخرجتها من الدار.

فسمعتـها تقول: سترك الله كما سترتني، وكـان لك كما كنت لي، وسمع الجيران الضجـة، فدخلوا علينا، والرجل يتشحط[2] بدمائه، والسكين في يدي، فرفعت على هذه الحالة، قال الوالي إسحـاق: فقلت له: قد عرفت لك ما كان من حفظك للمرأة، ووهبتك لله ورسوله.

---

(١) هتكها: النيل من شرفها.

(٢) يتقلب على الأرض، وروحه تخرج.

فقال الرجل: فَوَحَقُّ من وهبتني له، لا عاودت معصية، ولا دخلت في ريبة حتى ألقى الله، فأخبرته بالرؤيا التي رأيتها، وأن الله لم يضيع له ذلك[1].

٨٣ ـ أنت وأهل دارك من أهل الجنة

كان بعض العلويين[2] نازلاً بمدينة بلخ، وله امرأة علوية، وله بنات قد أصابهن الفقر، ومات الرجل، فخرجت المرأة بالبنات إلى سمرقند خوفًا من شماتة الأعداء.

فاتفق خروجها في شدة البرد، فلما دخلوا البلد أدخلتهم مسجدًا، ومضت تحتال في القوت، فمرت بجمعين، جمع على رجل مسلم، وجمع على مجوسي[3] هو ضامن البلد.

فبدأت بالمسلم، فشرحت له حالها، وقالت: أريد قوت الليلة، فقال: أقيمي عندي البينة أنك علوية، فقالت: ما في البلد من يعرفني، فأعرض عنها، فمضت إلى المجوسي فأخبرته بالخبر، وحدثته بما جرى لها مع المسلم، فبعث معها أهل داره إلى المسجد، فجاءوا بأولادها إلى داره، فألبسوا الملابس الفاخرة.

فلما انتصف الليل رأى ذلك المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت، واللواء على رأس محمد ﷺ، وإذا قصر من الزمرد الأخضر، فقال له: يا رسول الله لمن هذا القصر؟، فقال: لرجل مسلم موحد، فقال: يا رسول الله . . فأنا مسلم موحد، فقال له النبي ﷺ: أقم عندي البينة بأنك مسلم موحد، فبقي الرجل

---

(١) «مروج الذهب» (جـ٤) (ص٩٥, ٩٦)، و«المستطرف» (ص١٤٦٩)، و«التذكرة الحمدونية» (ص٥٠٦٥).

(٢) من نسل سيدنا علي بن أبي طالب.

(٢) المجوسية: ديانة يعبد أهلها النار.

متحيراً، فقال له: لما قصدتك العلوية، قلت لها: أقيمي عندي البينة، فهكذا أنت أقم عندي البينة.

فانتبه يبكي ويلطم، وخرج يطوف البلد على المرأة حتى عرف أين هي، فأرسل إلى المجوسي فأتاه، فقال له: أين العلوية؟، قال: عندي، قال: أريدها، قال: ما إلى هذا من سبيل، قال: خذ مني ألف دينار وسلمهم إليَّ، قال: ما أفعل، قد استضافوني ولحقني من بركاتهم، قال: لابد منهم.

قال المجوسي: الذي تطلبه أنا أحق به، والقصر الذي رأيته لي خُلِق!، أتُدِلُّ[1] عليَّ بإسلامك؟، والله ما نمت ولا أهل داري حتي أسلمنا على يد العلوية.

ورأيت النبي ﷺ كما رأيت، وقال لي: العلوية عندك، وبناتها، قلت: نعم، قال: القصر لك ولأهل دارك، وأنت وأهل دارك من أهل الجنة، خلقك الله مؤمنًا في الأزل[2].

٨٤ ـ أما تتم الصلاة في كتابك؟!

قال بعض حفَّاظ الحديث: كنت أكتب الحديث، فأكتب الصلاة فقط[3]، فرأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: أما تتم الصلاة في كتابك[4]؟، قال: فما كتبت بعد ذلك إلا صليت عليه وسلمت[5].

---

(١) تدل: تفتخر وتتباهى.

(٢) «كتاب التوابين» (ص١٩٧، ١٩٨)، و«الكبائر» (ص٥٤، ٥٥).

(٣) الصلاة على النبي دون السلام عليه.

(٤) الكتاب: بمعنى الكتابة التي تكتبها.

(٥) «الصواعق المحرقة» (جـ٢) (ص٤٣٤)، و«النجوم الزاهرة» (ص٢٠٩٧).

٨٥ - يضع الكتب فوق المصحف

كان رجلان من الصالحين يريان النبي ﷺ في المنام، واستمرا على ذلك مدة، ثم انقطعت الرؤيا عن أحدهما، فقال لصاحبه: إذا رأيت النبي ﷺ فأبلغه سلامي، ثم اسأله: لماذا لا يراك صاحبي يا رسول الله في المنام؟.

فرأى صاحبه النبي ﷺ، فأبلغه السلام، ثم سأله عن سبب انقطاع الرؤيا عن صاحبه، فقال له النبي: لأنه ربما وضع مصحفه ثم وضع الكتب فوقه!.

فاستيقظ الرجل، فقص رؤياه على صاحبه، فبحث صاحبه في مكتبته، فوجد بعض الكتب فوق المصحف، فرفع المصحف فوق الكتب[١].

فإنه يعلو ولا يعلى عليه، ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠)، ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

٨٦ - لا تقرأ إلا ما شاء الله

عن أبي الوفا القارئ الهروي قال: كنت أقرأ عند السلطان، وكانوا يتحدثون، ولا يستمعون إلى القراءة، فانصرفت إلى المنزل مغتمًا، فنمت، فرأيت النبي ﷺ كأنه تغير لونه.

فقال لي: أتقرأ القرآن كلام الله بين يدي قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك؟، لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله .. فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر، فإذا كانت لي حاجة أكتبها على الرقاع[٢].

(١) سمعت هذه الرؤيا من أحد مدرسيَّ في المرحلة الثانوية.
(٢) الرقاع: ما يكتب عليه من الورق ونحوه.

فحضرني أصحاب الحديث وأصحاب الرأي، فأفتوا بأني آخر الأمر أتكلم، فإنه قال: إلا ما شاء الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وهو استثناء.

فنمت بعد أربعة أشهر في الموضع الذي كنت نمت فيه أولاً، فرأيت النبي ﷺ في المنام يتهلل وجهه، فقال لي: قد تبت؟، قلت: نعم يا رسول الله، قال: من تاب تاب الله عليه، أخرج لسانك، فمسح لساني بسبابته.

وقال: إذا كنت بين يدي قوم وتقرأ كتاب الله، فاقطع قراءتك حتى يسمعوا كلام الله، فانتبهت وقد انفتح لساني بحمد الله[٣].

٨٧ ـ اضجعه واذبحه

حدث مرادك البصري قال: بعت حاجة من بعض ولاة الأهواز[٢]، وكنت أتردد عليه للمطالبة بثمنه، فسب أبا بكر وعمر، فمنعتني هيبته من الرد عليه.

فرجعت إلى البيت وأنا مغموم، فبت ليلتي كذلك، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت له: يا رسول الله إن فلانًا سب أبا بكر وعمر، قال: ائتني به، فجئت به، فقال: اضجعه، فأضجعته، فقال: اذبحه، فتعاظم الذبح في عيني، فقلت: يا رسول الله أذبحه؟، فقال لي: اذبحه، حتى قال ثلاث مرات، فأمررت السكين على حلقه فذبحته.

فلما أصبحت قلت: أذهب إليه أعظه، وأخبره بما رأيت من رسول الله ﷺ، فذهبت فلما بلغت داره سمعت الولولة، فقيل: إنه مات[٣].

---

(١) «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» (ص٢٦).

(٢) الأهواز: بلاد بين البصرة وفارس.

(٣) «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» (ص٢٧)، و«الرياض النضرة» (جـ١ ـ ص٣٧٣).

٨٨ - علمني فاتحة الكتاب

قال أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ: اشتريت جارية - أحسبها تركية - ولم تكن تتكلم العربية، وكان لأصحابي جوارٍ يترجمن عنها، قال: فكانت يومًا من الأيام نائمة، فانتبهت وهي تبكي وتصيح، وتقول: يا مولاي علمني فاتحة الكتاب.

فقلت في نفسي: انظر إلى خبثها، تعرف لساني ولا تكلمني به، فاجتمع جواري أصحابي، وقلن لها: لم تكوني تعرفين لسانه، والساعة كيف تكلمينه؟.

فقالت الجارية: إني رأيت في منامي رجلاً غضبان، وخلفه قوم كثير، وهو يمشي، فقلت: من هذا؟، فقالوا: موسى عليه السلام.

ثم رأيت رجلاً أحسن منه، ومعه قوم، وهو يمشي، فقلت: من هذا؟، فقالوا: محمد ﷺ.

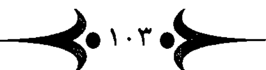
فقلت: أنا أذهب مع هذا، فجاء إلى باب كبير، وهو باب الجنة، فدقَّ ففتح له ولمن معه، ودخلوا، وبقيت أنا وامرأتان، فدققنا الباب ففتح، وقيل: من يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب يؤذن له، فقرأتاها فأذن لهما، وبقيت أنا، فعلمني فاتحة الكتاب، فعلمتها مع مشقة كبيرة، فلما حفظتها سقطت ميتة[1].

٨٩ - أعطي عَكْبَر الكُرديَّ ما خلَّفه ولدك

عن بشر الحافي - رحمه الله - أنه قال: اعترضت عكبر الكردي، فقلت له: أيش كان أصل رجوعك إلى الله؟ قال: كنت في بعض المواضع أقطع الطريق، وكان فيه ثلاث نخلات، نخلة منهن لا تحمل.

---

(١) «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» (ص٢٢).



وإذا بعصفور يأخذ من حمل النخلة التي تحمل رطبة فيدعها في التي لا تحمل، فلم أزل أعد عليه عشر مرات.

فخطر في قلبي: قم وانظر، فنهضت، فإذا في رأس النخلة حية عمياء، يعني وهو يضع الرطبات في فيها، فبكيت وقلت: يا سيدي، هذه حية قد أمر نبيك بقتلها، أعميتها وسخرت لها عصفوراً يقوم لها بالكفاية، وأنا عبدك، أقرُّ بأنك واحد، أقمتني لقطع الطريق، وإخافة السبيل، فوقع في نفسي: يا عكبر بابي مفتوح.

فكسرت سيفي، ووضعت التراب على رأسي، وصحت الإقالة[1] .. الإقالة، فإذا بهاتف يقول: قد أقلناك، قد أقلناك، فانتبه رفقائي، فقالوا: ما لك؟، قد أزعجتنا، فقلت: كنت مهجوراً[2]، وقد صولحت، فقالوا: ونحن أيضًا كنا مهجورين، وقد صولحنا.

فرمينا ثيابنا وأحرمنا[3] كلنا، فما زلنا كذلك ثلاثة أيام، نصيح ونبكي، ونحن سكارى حيارى.

فوردنا اليوم الثالث على قرية، وإذا بامرأة عمياء جالسة على باب القرية، فقالت: فيكم عكبر الكردي؟، فقال أحدنا: نعم، ألك حاجة؟، قالت: نعم، لي ثلاث ليال أرى النبي ﷺ في النوم، وهو يقول: أعطي عكبر الكردي ما خلفه ولدك، فأخرجت لنا ستين شُقة[4]، فأتزرنا ببعضها، ودخلنا البادية إلى أن أتينا البيت الحرام[5].

---

(١) الإقالة: المسامحة والعفو.

(٢) مهجوراً: متروكًا، بعيدًا عن الرحمة بسبب الذنوب.

(٣) احرمنا: تجهزنا بالإحرام لبيت الله.

(٤) الشقة: القطعة من القماش.

(٥) «كتاب التوابين» (ص١٤٦).

٩٠ - أحبها .. وأحب من يحبها

كان بعض العلماء لا يستفتح مجلسه إلا بقصيدة[١] كعب بن زهير رضي الله عنه، فقيل له في ذلك، فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله .. قصيدة كعب أنشدها بين يديك؟، فقال: نعم، وأنا أحبها، وأحب من يحبها، قال: فعاهدت الله أني لا أخلو من قراءتها كل يوم[٢].

٩١ - يرى أنوار النبي ﷺ

جلس رجلان يتحدثان، وكعب الأحبار قريب منهما، فقال أحدهما للآخر: رأيت فيما يرى النائم، كأن الناس حشروا، فرأيت النبيين كلهم، لهم نوران نوران، ورأيت لأشياعهم نورًا نورًا، ورأيت محمدًا ﷺ وما من شعرة في رأسه ولا جسده إلا وفيها نور، ورأيت أتباعه وهم نوران نوران.

فقال له كعب الأحبار: اتق الله - عَزَّ وَجَلَّ - يا عبد الله، وانظر ما تتحدث به، فقال الرجل: إنما هي رؤيا منام أخبرت بها على ما أريتها.

فقال كعب: والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق، وأنزل التوراة على موسى ابن عمران، إن هذا لفي كتاب الله المنزل على موسى بن عمران كما ذكرت[٣].

٩٢ - مالك؟ .. ادن مني

روى ابن عساكر عن يعقوب بن سفيان أنه قال: كنت أكتب في الليل على ضوء السراج في زمن الرحلة[٤]، فبينا أنا ذات ليلة إذ وقع شيء على بصري،

---

(١) «في مدح النبي ﷺ» وأولها: بانت سعاد، فقلبي اليوم متبول.
(٢) «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» (جـ١) (ص٢٦٢).
(٣) «نهاية الأرب في فنون الأدب» (ص٩١٥١، ٩١٥٢).
(٤) رحلته في طلب العلم.

فلم أبصر معه السراج . . فجعلت أبكي على ما فاتني من ذهاب بصري، وما يفوتني بسبب ذلك من كتابة حديث رسول الله ﷺ ، وما أنا فيه من الغربة، ثم غلبتني عيناي فنمت، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: ما لك؟ . . فشكوت إليه ما أنا فيه من الغربة، وما فاتني من كتابة السنة، فقال: ادن مني، فدنوت منه، فوضع يده على عيني، وجعل يقرأ شيئًا من القرآن، ثم استيقظت فأبصرت، وجلست أسبح الله[1].

٩٣ ـ أعطاني مائة درهم

قال صاحب كتاب (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة): حكى لي من أثق به، أنه جاء كتاب من مكة إلى الشمس صواب المغيثي أن يعطي الزبير بن علي بن سيد الكل مائة درهم، ولم يعلم بما في الكتاب أحد.

فحصل عند المغيثي من المائة نصفها، فأرسلها إلى ابن سيد الكل مع الجمال المطري، وكان المطري يفرح بخدمة الصالحين، وإدخال المسرة عليهم. فلما أتاه بالخمسين قال له: قد بقي مثل ذلك وردها، فرجع إلى المغيثي، وحكى له ما جرى. فقال له: صدق الشيخ، هي مائة، ولكن لم تتيسر لي، وأحببت تعجيل ماتيسر لي لينتفع به حتى يحصل الباقي، فرجع الجمال إليه وأعلمه، فقال: ألم أقل لك؟. فقال له: فمن أين علمت هذا؟، فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فشكوت له حالي وفاقتي، فأعطاني مائة، فلما أعطيتني خمسين علمت أن الرؤيا حق، فطلبت الباقي، فلا تلمني[2].

---

(١) «البداية والنهاية» (جـ٧) (ص٤٣٤).

(٢) «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (جـ١ ـ ص٣٥٥).

٩٤ - قم .. قد جاء رسول الله ﷺ

قال أبو الخير التيناتي: دخلت مدينة الرسول ﷺ، وأنا بفاقة[١]، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذوقًا، فتقدمت إلى القبر، فسلمت على النبي ﷺ، وعلى أبي بكر وعمر، وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحَّيت فنمت خلف المنبر.

فرأيت النبي ﷺ في النوم، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وعلي ابن أبي طالب بين يديه.

فحرَّكني علي وقال لي: قم قد جاء رسول الله ﷺ، فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إليَّ رغيفًا فأكلت نصفه، وانتبهت وإذا في يدي نصف رغيف[٢].

٩٥ - صُبَّ على يده .. فإنه منهم

قال أبو جعفر الصيدلاني: رأيت النبي ﷺ في النوم، وحوله جماعة من الفقراء[٣]، فبينما نحن كذلك إذ انشقت السماء، فنزل ملكان، بيد أحدهما طشت، وبيد الآخر إبريق، فوضع الطشت بين يدي رسول الله ﷺ، فغسل يده، ثم أُمِرَّ[٤] حتى غسلوا، ثم وضع الطشت بين يديَّ، فقال أحدهما للآخر: لا تصب على يده، فإنه ليس منهم، فقلت: يا رسول الله .. أليس قد روي عنك أنك

(١) الفاقة: الحاجة والفقر.

(٢) «صفة الصفوة» (جـ٢)، (ص٤٣٤)، «طبقات الأولياء» (ص٢٠٧).

(٣) الفقراء هنا: أهل الزهد والعبادة.

(٤) أُمِرَّ: جعلوا الطشت يمر عليهم.

قلت: «المرء مع من أحب؟»[١]، قال: بلى، قلت: يا رسول الله .. فإني أحبك، وأحب هؤلاء الفقراء، فقال رسول الله ﷺ: صب على يده فإنه منهم[٢].

٩٦ ـ امض إلى نصر بن العطار

قال العكبري: رأيت النبي ﷺ فقلت: امسح بيدك على عيني، فإنها تؤلمني، فقال: امض إلى نصر بن العطار يمسح على عينك، فقلت في نفسي: أدعُ رسول الله ﷺ وأروح إلى رجل من أبناء الدنيا؟، وعاودته القول، وقلت: يا رسول الله امسح على عيني، فقال: أما سمعت الحديث؟، إن الصدقة لتقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، وهذا نصر قد صافحت يده يد الحق ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ امض إليه.

فانتبهت ومضيت إليه، فلما رآني قام حافيًا، وقال: ما الذي رأيته في المنام، ومسح على عيني وقرأ المعوذات، فذهب الألم[٣].

٩٧ ـ كل «لا» .. واشرب «لا»

مرض الحسن بن بشار ـ رحمه الله ـ، فرأى النبي ﷺ في منامه ذات ليلة يقول له: إن أردت العافية من مرضك، فكل «لا»، واشرب «لا».

قال: فلما استيقظت بعثت إلى الإمام سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ بعشرة آلاف درهم، وأمرته أن يفرقها على الفقراء[٤]، وسألته عن تعبير الرؤيا.

---

(١) البخاري (٥٨١٦)، ومسلم (٦٦٦٠)، وأبو داود (٥١٢٧)، والترمذي (٢٣٨٥)، وأحمد (٣٧١٠)، وابن حبان (١٠٥).

(٢) «إحياء علوم الدين» (جـ٤) (ص٤٩٢).

(٣) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (جـ٤) (ص١٦٨)، و«المنتظم» (جـ١٠) (ص١٨٣).

(٤) يعني: شكرًا لله على رؤياه النبي ﷺ.

فقال: معنى قوله: «لا، ولا»: الزيتون، فإن الله وصفها في كتابه، فقال: ﴿زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾ (النور:٣٥)، قال الحسن بن بشار ـ رحمه الله ـ: فأكلت زيتونًا وشربت زيتًا، فوهب الله لي العافية، ببركة استعمال أمر رسول الله ﷺ، وتعظيمي رؤياه[1].

٩٨ ـ ببركة قوله: عافاك الله

قال ابن أبي طيب الفقير، كان بي طرش عشر سنين، فأتيت المدينة المنورة، وبتُّ بين القبر والمنبر، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، أنت قلت: «من سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي»؟، قال: عافاك الله .. ما هكذا قلت، ولكني قلت: «**من سأل لي الوسيلة من عند الله وجبت له شفاعتي**».

قال ابن أبي طيب: فذهب عني الطرش ببركة قوله ﷺ: «عافاك الله»[2].

٩٩ ـ سِيْبُه يَا أَنَسْ إِحْنَا عَاوْزِينُه

قال الأستاذ عبد العزيز أبو الفضل[3] ـ رحمه الله ـ: رأيت النبي ﷺ جالسًا يتوضأ، وخادمه أنس بن مالك رضي الله عنه قائم أمامه، بيده إبريق ماء، يصب له منه.

فقال: فجئت مسرعًا، فخطفت الإبريق من يد أنس بن مالك، لأصب الماء على يدي النبي ﷺ، فغضب أنس رضي الله عنه، وهمَّ أن ينزع الإبريق من يدي، فقال النبي ﷺ: «سيبه يا أنس إحنا عاوزينه».

---

(١) «البداية والنهاية» (جـ٧) (ص٤٦١)، و«منتخب الكلام في تفسير الأحلام» (ص٢٦-٢٧)، و«محاضرات الأدباء» (ص٤٥٣)، و«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (جـ١) (ص٢٠).

(٢) «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» (ص٢٦).

(٣) هو أحد مدرسيَّ في المرحلة الثانوية، وكان أيامها وكيلاً للمعهد الديني.

فاستيقظ الأستاذ ـ رحمه الله ـ، وقص رؤياه على شيخ المعهد يومها[١]، فقال له: ليس لهذه الرؤيا في تفسير الرؤى سوى أمر من أمرين:

١ ـ الذهاب إلى روضة النبي ﷺ في حج أو عمرة.

٢ ـ الموت والانتقال إلى النبي ﷺ.

فمرت مدة قصيرة، فذهب لقضاء فريضة الحج، ثم مرت مدة أخرى فتوفاه الله.

٩٩ ـ وإني لآمرها فتأتمر

رأى العبد الفقير النبي ﷺ في المنام، وهو واقف في مكان فسيح، وحوله كوكبة من أصحابه الأبرار، ولفيف من آل بيته الأطهار، وهو ﷺ يخطب فيهم، مبينًا بعض أهوال القيامة، ومتحدثًا عن بعض إكرامات الله له في الآخرة، وأن جهنم تنقاد له، وتطيع أمره.

وكان من بين ما قال ﷺ عن النار: «وإني لآمرها فتأتمر»، فلما وصل إلى هذا القول من خطبته، رفع أحد آل بيته رشاشًا ناريًا كان في يده، وصوبه إلى أعلى[٢]، وبدأ يطلق منه طلقات تعبيرًا عن فرحه.

فبكى الرائي في المنام من شدة فرحه، وهبَّ من نومه مكملاً بكاءه، وهو يدعو الله أن يتم عليه نعمة إدخاله في زمرة من قال: رأيت النبي ﷺ[٣].

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

(١) هو: الشيخ علي الخطاري ـ رحمه الله ـ، وكان من الصالحين، وكان يختم القرآن مرتين في ذهابه بالقطار إلى القاهرة ذهابًا وإيابًا، ومات في الحرم.

(٢) كأنه أشبه ما يكون في عرس، أو ليلة زفاف.

(٣) وأنشد بعدها القصيدة الموجودة في أول الكتاب: «صلاة الله مع أزكى سلام».



المراجع

١ ـ «إحياء علوم الدين»، حجة الإسلام الغزالي.
٢ ـ «أسد الغابة في معرفة الصحابة»، عز الدين بن الأثير.
٣ ـ «الإشارت في علم العبارات»، ابن شاهين.
٤ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة»، ابن حجر العسقلاني.
٥ ـ «الاعتبار»، أسامة بن منقذ.
٦ ـ «اعتقاد أهل السنة»، هبة الله الطبري.
٧ ـ «أعيان العصر وأعوان النصر»، صلاح الدين الصفدي.
٨ ـ «الأغاني»، أبو الفرج الأصفهاني.
٩ ـ «البداية والنهاية»، عماد الدين بن كثير.
١٠ ـ «البصائر والذخائر»، أبو حيان التوحيدي.
١١ ـ «تاريخ الأمم والملوك»، أبو جعفر الطبري.
١٢ ـ «تاريخ الخلفاء»، جلال الدين السيوطي.
١٣ ـ «تاريخ بغداد»، الخطيب البغدادي.
١٤ ـ «تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري»، أبو القاسم بن عساكر.
١٥ ـ «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»، شمس الدين السخاوي.
١٦ ـ «التدوين في أخبار قزوين»، أبو القاسم الرافعي.
١٧ ـ «التذكرة الحمدونية»، أبو المعالي بن حمدون.
١٨ ـ «ترجمة أبي القاسم سليمان ابن أحمد»، أبي زكريا بن منده.
١٩ ـ «تعطير الأنام في تعبير المنام»، عبد الغني النابلسي.
٢٠ ـ «الجامع الصحيح»، أبو عبد الله البخاري.
٢١ ـ «جلاء الأفهام»، ابن قيم الجوزية.

٢٢ ـ «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»، محيي الدين القرشي.

٢٣ ـ «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»، جلال الدين السيوطي.

٢٤ ـ «حلية الأولياء»، أبو نعيم الأصبهاني.

٢٥ ـ «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»، عبد القادر البغدادي.

٢٦ ـ «دلائل النبوة»، أبو نعيم الأصبهاني.

٢٧ ـ «ذيل مرآة الزمان»، قطب الدين اليونيني.

٢٨ ـ «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار»، جار الله الزمخشري.

٢٩ ـ «الروح»، ابن قيم الجوزية.

٣٠ ـ «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، محب الدين الطبري.

٣١ ـ «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»، أبو الفضل المرادي.

٣٢ ـ «سنن ابن ماجه»، ابن ماجه القزويني.

٣٣ ـ «سنن أبي داود»، أبو داود السجستاني.

٣٤ ـ «سنن البيهقي»، أبو بكر البيهقي.

٣٥ ـ «سنن الترمذي»، أبو عيسى الترمذي.

٣٦ ـ «سنن الدارمي»، أبو محمد الدارمي.

٣٧ ـ «السنن الكبرى»، أحمد بن علي النسائي.

٣٨ ـ «سير أعلام النبلاء»، شمس الدين الذهبي.

٣٩ ـ «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، ابن العماد الحنبلي.

٤٠ ـ «شرح النووي على صحيح مسلم»، محيي الدين النووي.

٤١ ـ «شرح موطأ مالك»، محمد الزرقاني.

٤٢ ـ «شعب الإيمان»، أبو بكر البيهقي.

٤٣ ـ «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، القاضي عياض.

٤٤ ـ «الشمائل المحمدية»، أبو عيسى الترمذي.

٤٥ - «صحيح ابن حبان»، محمد بن حبان.

٤٦ - «صحيح ابن خزيمة»، محمد بن خزيمة.

٤٧ - «صحيح مسلم»، مسلم بن الحجاج.

٤٨ - «صفة الصفوة»، أبو الفرج بن الجوزي.

٤٩ - «طبقات الأولياء»، سراج الدين بن الملقن.

٥٠ - «الصواعق المحرقة على أهل الزندقة»، ابن حجر الهيتمي.

٥١ - «طبقات الحنابلة»، أبو الحسين الفراء.

٥٢ - «طبقات الشافعية»، ابن قاضي شهبة.

٥٣ - «الطبقات الكبرى»، محمد بن سعد بن منيع.

٥٤ - «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، بدر الدين العيني.

٥٥ - «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية»، علي الخزرجي.

٥٦ - «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، موفق الدين بن أصيبعة.

٥٧ - «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، ابن حجر العسقلاني.

٥٨ - «الفرج بعد الشدة»، القاضي التنوخي.

٥٩ - «فوات الوفيات»، ابن شاكر الكتبي.

٦٠ - «الكامل في التاريخ»، عز الدين بن الأثير.

٦١ - «الكبائر»، شمس الدين الذهبي.

٦٢ - «كتاب التوابين»، ابن قدامة المقدسي.

٦٣ - «كشف الظنون»، حاجي خليفة.

٦٤ - «لباب الألباب»، أسامة بن منقذ.

٦٥ - «مائة قصة وقصة»، محمد أمين الجندي.

٦٦ - «محاضرات الأدباء»، الراغب الأصبهاني.

٦٧ - «مرآة الجنان وعبرة اليقظان»، عبد الله اليافعي.

٦٨ ـ «مروج الذهب ومعادن الجوهر»، أبو الحسن المسعودي.

٦٩ ـ «المستدرك على الصحيحين»، أبو عبد الله الحاكم.

٧٠ ـ «المستطرف في كل فن مستظرف»، شهاب الدين الأبشيهي.

٧١ ـ «المسند»، أحمد بن حنبل.

٧٢ ـ «مسند أبي يعلى»، أبو يعلى.

٧٣ ـ «مسند البزار»، عمر بن علي البزار.

٧٤ ـ «المصنف»، عبد الرزاق بن همام.

٧٥ ـ «معجم الأدباء»، ياقوت الحموي.

٧٦ ـ «المعجم الأوسط»، أبو القاسم الطبراني.

٧٧ ـ «المعجم الصغير»، أبو القاسم الطبراني.

٧٨ ـ «المعجم الكبير»، أبو القاسم الطبراني.

٧٩ ـ «المنامات»، عبد الله بن محمد.

٨٠ ـ «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»، محمد بن سيرين.

٨١ ـ «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، أبو الفرج بن الجوزي.

٨٢ ـ «الموطأ»، مالك بن أنس.

٨٣ ـ «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ابن تغري بردي.

٨٤ ـ «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب»، أحمد بن محمد المقري.

٨٥ ـ «نهاية الأرب في فنون الأدب»، شهاب الدين النويري.

٨٦ ـ «النور السافر عن أخبار القرن العاشر»، عبد القادر العيدروس.

٨٧ ـ «هدي الساري مقدمة فتح الباري»، ابن حجر العسقلاني.

٨٨ ـ «الوافي بالوفيات»، صلاح الدين الصفدي.

٨٩ ـ «وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان»، شمس الدين بن خلكان.

الفهرس

الموضـــوع	صفحة

الموضوع | صفحة

الموضـوع | صفحة

الموضـــوع صفحة

الموضـــوع صفحة